كلنا سوريون
www.allsyrians.org
سياسية ثقافية نصف شهرية
العدد ٥٤ السنة الثالثة ٠١ / آب / ٢٠١٦

أنقذوا منبج .....

الـــهـــويّـــة الـــسـوريّـــة

إذا كان الشرط الأهمّ لاختيار الهويّة سواء على صعيد الفرد أو المجتمع هو الحرّيّة ، فإنّه من الطبيعيّ أن تعاني المجتمعات التي حُكمت بالقمع والاستبداد زمناً طويلاً التباساً عميقاً في تحديد هويّتها ، سواء كمجتمع أو كأفراد.

وإذا كانت الحرّيّة شرطاً أساسيًّا لاختيار الهويّة ، فإنّ الشرط الآخر الواجب وجوده هو أن تشتمل هذه الهويّة على خصوصيّة هذا المجتمع و مصالح أفراده و تطلّعاتهم، كأفراد و كجماعة.

خـــارج هـذيـن الـشـرطـيـن تـصـبـح الـهـويّـات زائـفـة و مـفـروضـة بـالـقـسـر عـلـى حـامـليـهـا.

وبالتالي، فإنّها تكون قابلة للكسر عند أوّل تحدٍّ حقيقيّ لها؛ ولعلّ قراءة التجارب التي عرفها التاريخ كثيراً، والتي فرضت فيها الهويّة على المجتمعات من قبل أنظمتها الإيديولوجيّة أو الدينيّة أو العسكريّة ، والتي تعتمد بشكلٍ رئيسيّ على القمع كوسيلة لاستدامة سلطتها، تمنحنا مثالاً شديد الوضوح عن انكسار هذه الهويّات.

كلّ الهويّات التي تتشكّل من الأعلى ، أي تصنعها السلطات على اختلافها ، و لا تنبع من حقائق المجتمع و تاريخه و ثقافته و حاجاته ، تصبح هويّات مغلقة لا تعيش حالة تحقّقها إلّا في حقل العصبيّات ، و لا تستطيع أن ترى في الهويات الأخرى إلّا نقيضاً لها ، و لا ترى بقاءها ممكناً إلّا بإبعاد و نفي و سحق غيرها.

إذاً ، لا يمكن أن تتشكّل الهويّة الكبرى إلّا عبر هويّة الأفراد الأحرار المشكّلين لها ؛ وعليه فإنّ الإجابة عن مصير سورية قبل الإجابة عن سؤال الهويّة سيكون بالغ الصعوبة ، وسيظلّ مفتوحاً على احتمال إنفراط هذه الهويّة و نكوصها إلى هويّات ما قبل الوطنيّة.

لا تمنح الأديان هويّة لمجتمعاتها ، فالدين مهما كان رحباً يبقى هويّة مغلقة ، ومهما كان متسامحاً تبقى هويّته متصارعة مع الهويّات الأخرى ، و لا تختلف الإيدلوجيات المغلقة كثيراً، و لا الطوائف ، و لا الانتماءات التي تحدّدها الولادة.

وحده المجتمع الحرّ العارف لحقوقه وحقوق الآخرين، و المدرك لخصوصيّته وخصوصيّة الآخرين و المحترم لها، يمكنه أن يسهم في ترسيخ هويّة جامعة قابلة للحياة و التطوّر.

لا تحدّد السياسة و تقلّباتها أيّة صيغة من صيغ الهويّة، فالأوطان و قيمها و الانتماء لها تصنعه هويّة جامعة و واضحة الأهداف ، أمّا انقلاب المواقف أو تغييرها و تكتيكات الساسة و تحالفاتهم ، فهي لا تصنع الأوطان و لا تصنع الهويّات.

من هنا يمكن القول: إنّ تغيير النصرة لعلاقتها بالقاعدة، لن يغيّر في حقيقة البحث عن وطن لكلّ السوريّين، تماماً كما لن يغيّر في الأمر إعلان النظام عن فكّ ارتباطه بالقمع ، أو إعلان «داعش» عن تخلّيها عن دولة الخلافة ، فهذه الإعلانات حقلها هو السياسة بوجهها القبيح، وليس بناء الأوطان ، أو الدولة الوطنيّة الجامعة.

لا جبهة النصرة قادرة على فكّ ارتباطها بالقاعدة ، و لا الإخوان المسلمون قادرون على المساهمة في بناء دولة المواطنة ، و لا النظام قادر على فكّ ارتباطه ببنيته العميقة بوصفها بنية لصوصيّة قمعيّة ، و لا الطوائف قادرة على انتاج هويّة وطن.

هل سنتمكّن نحن السوريّون من فرض هويّة وطنيّة تعلو فوق دجل الساسة و ألاعيبهم ، وفوق المصالح الضيّقة أو الواسعة للآخرين ، و فوق فصام المضمر عن المعلن؟

قد يبدو الأمر بالغ الصعوبة ، لكنّنا كنّا نقترب منها بعد الاستقلال عن فرنسا ، وكانت الدولة الوطنيّة الجامعة تتقدّم رغم عثرات البداية ، فهل نجترح مرّة أخرى قيامتنا ، و نرسّخ هويّتنا كشعب قادر على صناعة الحياة و التطوّر؟.

بسّام يوسف

منبج تُباد
ضحيّة وأكثر من قاتل

- شنّ طيران التحالف غارات على أحياء وقرى منبج في الأيّام القليلة الماضية، راح ضحيّتها نحو (٢٠٠) من المدنيّين.
- تقع مدينة «منبج» في شمال شرق حلب وعلى بعد (٩٠) كم منها، كما تبعد عن (٤٠) كم غرب نهر الفرات.
- مساحة مخطّطها التنظيميّ (٢٠٠٠) هكتار.
- عدد سكّانها نحو (٦٠٠) ألف نسمة بحسب إحصائيّات عام ٢٠٠٤، بغالبيّة عربيّة، ومزيج متنوّع من (عرب - كرد - تركمان – شركس - أرمن).
- لم تشهد المدينة على مرّ العصور أيّ نزاع عرقيّ أو طائفيّ أو مذهبيّ ، بل كانت مثالاً للتعايش السلميّ بين مكوّناتها كافّة.
- و قد أطلق ناشطون (هاشتاغ)، منذ أيّام وسمي «منبج تباد» في إشارة إلى القصف المستمرّ الذي يستهدف المدنيّين.

المحرر السياسي

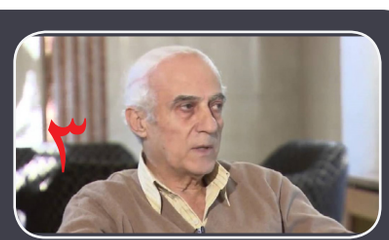
٣
حوار مع فاتح جاموس

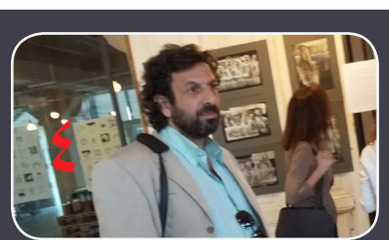
٤
ألم الغربة ..... سهف عبد الرحمن

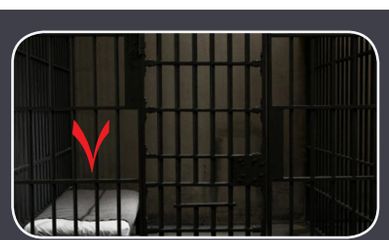
٧
الاعتقال التعسّفي

١١
رياضة

١٢
إلى ناجي العلي في الذكرى التاسعة والعشرين لاغتياله

كيري يأمل في العمل مع روسيا بشأن سورية

الأمم المتّحدة تهدف لاستئناف المحادثات

(عن صحيفة نيويورك تايمز)

قالت الولايات المتّحدة يوم الثلاثاء إنّها تأمل أن تعلن في وقتٍ مبكرٍ من آب تفاصيلَ التعاونِ العسكريِّ وتبادلَ المعلوماتِ الاستخباراتيَّةَ المخطّط له مع روسيا بشأنِ سورية، وصرّح مبعوث الأمم المتحدةِ أنّه يهدف أيضاً إلى استئنافِ محادثاتِ السلامِ الشهرَ المقبل.

وقال وزير الخارجيّة الأمريكيّ جون كيري إنّ واشنطن وموسكو، اللتان دعمتا الأطراف المتصارعة في الصراع السوريّ المستمرّ منذ خمس سنوات، قَد حقّقتا تقدماً في الأيامِ الأخيرةِ نحوَ العملِ معاً بشكلٍ وثيقٍ.

وستكون المقترحات هي مشاركة قوّتي البلدين في تبادلِ المعلوماتِ الاستخباراتيَّة لتنسيق الضرباتِ الجوّيّة ضدّ جبهةِ النصرةِ التابعةِ لتنظيم القاعدةِ ومنع سلاح الجوّ السّوريّ من مهاجمةِ جماعاتٍ معارضةٍ وصفت بالمعتدلة.

إنّ الجهودَ الراميةَ إلى سدِّ الفجوةِ بين الولاياتِ المتحدةِ وروسيا، والضّغط على الحكومةِ وقوّات المعارضةِ السوريةِ للعودةِ إلى المفاوضاتِ، تأتي بعدَ أن وضعت القوّات الموالية للحكومة المناطق التي يسيطرُ عليها المتمرِّدون في حلبَ تحت الحصار.

ويتزايد القلق حول مالا يقلُّ عن ٢٥٠ألف شخصٍ قد حُوصروا منذ أوائل شهر تمّوز في منطقة حلب الشرقيّةِ التي تسيطرُ عليها المعارضةُ المسلّحة، إذ طالبَ رئيسُ الإغاثةِ التّابعة للأمم المتّحدة بالتوقّف عن القتالِ أسبوعيًّا لمدّة ٤٨ ساعة للسّماح بتسليمِ الموادِ الغذائيّة والمساعداتِ.

وقال التلفزيون الحكوميّ السوريّ يومَ الثلاثاء إنّ الجيشَ أرسلَ رسائلَ نصيَّةً للسكانِ والمقاتلين في شرقِ حلب، قائلاً إنّه سوف يمنحُ ممرًّا آمناً لمن يريدُ أن يغادرَ، كما طالبَ المقاتلينَ بتسليمِ أسلحتهم.

وصرّح المرصدُ السوريّ لمجموعة مراقبةِ حقوقِ الإنسان أنّ ٢٥ شخصاً بينهم ثلاثُ نساءٍ وثمانيةُ أطفالٍ قد قتلوا خلالَ ال ٢٤ ساعةً الماضيةِ في حيّ المشهدِ في حلب الذي تسيطرُ عليهِ قوى المعارضةِ، عندما تعرّض لإلقاء البراميلِ المتفجرّة من طائراتِ هليكوبتر.

وقال المبعوثُ الخاصّ للأمم المتّحدة لسورية ستيفان دي ميستورا في جنيف إنّه يهدف إلى عقد جولةٍ جديدةٍ من محادثاتِ السلامِ في نهايةِ شهرِ آبَ القادمَ، وهو بذلك يُلغي بَهدوءٍ الموعدَ المقرّر سابقاً الأوّل من آب للتوصّل إلى اتّفاق حول آليّة عمليّة الانتقال السياسيّ.

وقالَ دي ميستورا للصحفيِّين بعد اجتماعه مع مبعوث الولايات المتّحدة إلى سورية مايكل ريتني ونائب وزير الخارجيّة الروسيّ غينادي غاتيلوف «هدفنا، واسمحوا لي أن أقول بكل وضوح، هو المضيُّ قدماً في الجولة الثالثة من المحادثات بين الأطراف السوريةِ في نهايةِ آب».

وقال دي ميستورا إنّه يأملُ بشدّة أن يقومَ كلٌ من كيري ووزير الخارجيّة الرّوسي سيرجي لافروف، بإحراز تقدّم ملموس وواضح، لأنّ ذلك من شأنهِ تحسينُ الوضع على الأرض وتهيئةُ البيئةِ المناسبة لمحادثات السّلام، على الرّغم من أنّ هذا التّقدّم ليس شرطاً مسبقاً لإجراء المحادثات.

شكوك الولايات المتّحدة

دافعَ كيري عن هذا الاقتراح رغمَ التشكيكِ العميق من كبار المسؤولينَ العسكريينَ والاستخباراتيين الأمريكيين، بمن فيهم وزيرُ الدفاع آش كارتر ورئيسُ هيئةِ الأركانِ المشتركةِ جوزيف دانفورد، حول العملِ مع روسيا.

وقالَ كيري بعدَ لقائهِ لافروف «أملي هو أنّه في مكانٍ ما في أوائلِ آب سنكونُ في وضعٍ يمكّننا من الوقوف أمامكم والقول لكم ما نحن قادرون على فعله مع الآمال التي يمكنُ أن تحدثَ فرقاً في حياةِ النّاس في سورية وفي مسارِ الحربِ».

وخلال المناقشاتِ، بيَّن كلٌّ من كيري ولافروف المرحلةَ التاليةَ من تنفيذ الخطّة، بما في ذلك سلسلة من الاجتماعات على المستوى الفنّي لتهدئةِ مخاوفِ ضبّاط الجيش والمخابرات الأمريكيّة.

ويقولُ حلفاءُ كيري من وزارةِ الخارجيّة والبيتِ الأبيض إنّ هذهِ الخطّة هي أفضلُ فرصةٍ للحدّ من القتال الذي يقودُ الآلاف من المدنيّين السوريّين - ومن بينهم بعضُ مقاتلي «داعش» المدرّبين - إلى المنفى في أوروبا، ومنع المساعداتِ الإنسانيّة من الوصول إلى ما يَزيد عن عشراتِ الآلاف.

وقد قالَ دبلوماسيّ غربيّ كبير إنّ الافتقار إلى الشّفافية في المحادثات بين الولايات المتّحدة وروسيا محبط للغايةِ - ومع ما قاله هذا الدبلوماسيّ وازدياد استهداف المدنيّين والمستشفيات على الأرض - باتَ من الصّعب التنبّؤ بأيّة صفقةٍ.

وأضافَ الدّبلوماسيّ «إنّ الأميركيّين يخاطرون كثيراً للتوصلِ إلى اتّفاق من غير المحتملِ أنّه سيكون مشرّفاً، كما الاتّفاقات السابقة التي عقدها الروس».

وقالَ دبلوماسيّ آخر إنّه من غير المرجّح أن يحقّق دي ميستورا هدفَه الجديد في استئناف المحادثات في آب القادم. وأضاف «في واقع الأمر عندما يقال إنّه سيكون هناك شيء في آب، هذا يعني أنّه سيكونُ في أيلول».

«نافذةُ الفرص ستكون محدودةً للغاية بعد ذلك، والتعاونَ العسكريّ أصبح شرطاً مسبقاً، و(محادثاتُ السّلام) لن تتقدّم دون ذلك».

الوضع «المريع»

قالت الحكومةُ السُّورية إنّها مستعدةٌ لإجراء محادثاتِ سلامٍ أخرى مع المعارضة، وأنّها عازمةٌ على التوصّل إلى حلٍّ سياسيٍّ للصراع.

وقالت بسمة قضماني، وهي عضو في لجنة التفاوضِ العليا السوريةِ المعارضةِ HNC «نحن منفتحون للعودة إلى جنيف لمناقشة الخيارات» لكنّها أضافت أنّه يجبُ أن يكون هناك انخفاض في المستوى الحاليّ للعنف.

وأضافت «إنّ الوضعَ مريعٌ تماماً في هذه اللحظة» وقالت لرويترز «ربّما يأمل السّيد دي مستورا أنّ الاتّفاق بين روسيا والولاياتِ المتّحدة سوف يؤدّي إلى وقفِ غاراتِ النظام، والغارات الجوّيّة الروسيّة أيضاً».

ومن الجديرِ بالذكر أنّ التدخّل العسكريّ الروسيَّ في دعم بشّار الأسد في العام الماضي أدّى إلى تحويلِ مجرى الحربِ، بعد خسارة الحكومة للأرض أمام المقاتلين المعارضين في غرب البلاد.

وقد نفّذت الحكومة السوريّة يوم الأحد ٢٤ تمّوز غارات جوّيّة على أربعة مستشفيات في محافظة حلب، ممّا اضطرّها للخروج عن الخدمة، في حين قتل العديد من الناس في الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة عندما سقطت قذيفة هاون على مطعم في دمشق القديمة.

وأدانت المنظّمات الإنسانيّة الدوليّة تشديد الحصار على الأجزاء التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في مدينة حلب.

وقال البيان المشترك الذي أصدرته منظّمات الإغاثة الدوليّة، بما في ذلك منظمة أوكسفام وميرسي كوربس يوم الثلاثاء «من المتوقّع أن ينفد الغذاء هناك خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، «وقد تمّ استهدافُ مستودع للموادِ الغذائيّة أيضاً، ودمّر نحو ١٠آلافَ طردٍ غذائيّ، في حين أنّ الوقود ... في انخفاضٍ خطيرٍ» حسبما ذكرَ البيان.

وقالتِ الأممُ المتّحدة إنّ قافلة مؤلّفة من ٤٨ شاحنة من منظّمات الإغاثة الدولية كانت متجهة إلى المناطق المحاصرة من تلبيسة في شمال محافظة حمص، تحملُ مساعدات غذائيّة لـ ٤٠ألف شخصٍ.

(شارك في التغطية توم مايلز في جنيف ودومينيك إيفانز وليزا بارينغتون في بيروت، والتحرير من قبل ديفيد ستامب)

ترجمة: بتول عيسى

في معنى حكم العسكر

المقال منشور في العربي الجديد ٢٥-٧-٢٠١٦

ما معنى «حكم عسكر»؟ وهل من الصحيح مفاهيمياً الحديث عن شيء اسمه «حكم عسكر»، بدلالة خلفية رأس السلطة المهنية فقط؟ أقترح أن علينا الحديث عن «حكم عسكريتاري»، وليس «حكم عسكر»، ذلك أن نموذج السلطة العسكريتاري في المشرق ينطبق، في الواقع، على أنظمة حكم رؤوسها ليسوا عسكريين، ولم يأتوا من المؤسسة العسكرية.

في العقل السياسي العلمي والمفاهيمي، المقصود بالحكم العسكريتاري، ذاك النظام السلطوي الذي يتأسس على قاعدة القوانين الناظمة التالية للممارسة وللأداء السلطوي:

أولاً، أحادية السلطة واختذال مؤسسات الحكم برمتها بشخص وقرارات ورغبات الرئيس الحاكم.

ثانياً، اشتراط الولاء المطلق والطاعة العمياء لكل أوامر الرأس الحاكم الأوحد ورغباته ورؤاه، مثلما على الجنود الطاعة العمياء والتنفيذ الحرفي لأوامر القائد.

ثالثاً، ضمان ولاء الأتباع بإشراكهم بالفوائد والمكاسب، بصفتها مغانم معارك ومكاسب هيمنة النظام، بحيث يصبح مقياس الولاء مدى رضوخ الأتباع للحصة المعطاة لهم من المغانم.

رابعاً، التعامل مع الشارع العام بمنطق حالة «نفير عام» بما تتطلبه من تطبيق حالة «حكم عرفي» و«إدارة عسكرية أمنية»، حتى ولو لم يتم تطبيق هذا بشكل علني ورسمي عام، بل تم اتباعه بشكل سري وملتبس، وتم التفكير وفقه خلف الأبواب المغلقة.

كل نظام سلطة أو حكم في المشرق تمارس فيه تلك الشروط الأربعة، وتتحوّل إلى قواعد إدارة الحكم ومشروطات وقوانين تسيير شؤون العباد، يجب وصفه بأنه نظام «حكم عسكريتاري»، حتى ولو لم يكن الجهاز البشري الذي ينفذ تلك الخطة من المؤسسة العسكرية، أو من أصحاب المناصب العسكرية السابقة.

ما يحدّد صفة نظام ما بأنه عسكريتاري أو غير ذلك لا علاقةً له، في المنطق السياسي المعرفي، بخلفية الحاكم الشخصي وشخصيته.

يتعلق في الواقع بمكونات طريقة حكم هذا الحاكم ودعائمها، وطبيعة فهمه وإدارته موقعه في السلطة وتوقعاته منها.

من هنا، وفي ضوء ما سبق، يمكن القول، في الواقع، إنّ ثلاثة أرباع الأنظمة الحاكمة في العالم العربي، وفي المشرق بشكل عام، ينطبق عليها وصف «الحكم العسكريتاري»، وإن كان كثير منها ليس فيه «حكم عسكر» في الواقع، لأن رؤوس السلطة فيها والممسكين بزمام القرار ليسوا من المؤسسات العسكرية، ولم يكونوا «عساكر» في أي يوم. مثال ناصع في الفضاء العربي في سورية. هناك أبشع وأفظع وأشنع حكم عسكريتاري، وأكثرها إجراماً على الإطلاق في المشرق.

ينطبق على النظام المذكور القواعد الأربع المذكورة في إدارة البلد، والتي أودت إلى المأساة السورية والمقتلة الشعبية والدمار الهائل في السنوات الخمس المنصرمة.

لنلاحظ هنا أنَّ بشار الأسد لم يأت من المؤسسة العسكرية أبداً، كما جاء والده الدكتاتور الراحل.

جاء، كما اعترف مراراً، من خارج المؤسسة العسكرية والأمنية، مع أنَّ والده جهد جداً لكي يجعله يتلقى تدريباً عسكرياً وتدرُّجا تراتبياً في الجيش، كل الشعب السوري يعلم أنه كان مزيفاً وصورياً وكاريكاتورياً بطبيعته، غرضه الوحيد هو تعريف الأتباع في نظام الأسد الأب على الوريث القادم.

ولكن، وعلى الرغم من خلفيته غير العسكرية، مارس بشار الأسد الحكم بمنطق عسكريتاري، طبق فيه تلك القواعد الأربع، بمنتهى التشدّد والأصولية، إلى درجة أنه أنتج حكماً عسكريتارياً فاق، ببشاعته وفساده وفجوره، نظام أبيه العسكري بامتياز، والذي حكم كعسكري، وطبق نظاماً عسكرياً في حكمه. لدينا هنا حاكم غير عسكري يفرض نظام حكم عسكريتاري.

ومثال ناصع موازٍ في الفضاء المشرقي الأوسع في تركيا. ينطبق المثل نفسه على حكم الرئيس رجب طيب أردوغان.

لم يأت أردوغان أيضاً من المؤسسة العسكرية، ولم يحمل رتبة عسكرية، وهو ليس عسكرياً.

ولكن، إن تمعنا بموضوعية وتجرّد (بعيداً عن عواطف التعاطف والامتنان من موقف تركيا النبيل والعظيم من مأساة السوريين ومقتلتهم وتشردهم) بطبيعة حكمه وآلية إدارته ومنطقه السلطوي في تركيا، خلال العقد ونيف المنصرمين، سنجد ملامح قوية، تشير إلى تطبيق القواعد الأربعة التي تمثل بنية الحكم العسكريتاري.

وقد بلغت شدة تطبيق أردوغان القواعد المذكورة درجة من الصرامة، جعلته أخيراً، يتعرّض لمحاولة انقلاب فاشلة، وجعلت الرأي العام التركي، قبل المحاولة المذكورة، يرفع صوته بالتعبير عن عدم راحته، وعدم رضاه من أسلوب حكم أردوغان.

هنا أيضاً لدينا نموذج مشرقي لا-عربي يشبه، في طبيعته العسكريتارية، النموذج العربي المذكور قبله. كلاهما رئيسان غير عسكريين، لكنهما يطبقان منظومتي حكم عسكريتاريتين، تعتمدان على قواعد السلطة الأربع المذكورة. مع التأكيد، طبعاً، على الاختلاف بين مجرم سفاح غير متوازن في العسكريتاريا السورية ورجل دولة ذكي وطموح وبراغماتي وأصولي ومحبّ للسلطة في العسكريتاريا التركية.

ولكن، وكما أشير، لا علاقة لماهية نظام ما العسكريتارية أصلاً بخلفية رأس السلطة وشخصيته، بحد ذاته.

من زاوية تعريف الأنظمة العسكريتارية نفسها، يمكن القول إننا، نحن الشعوب المشرقية، نُبتلى بحالة الحكم العسكريتارية نفسها في إيران، وكردستان العراق، وفلسطين (في حركتي فتح وحماس على حد سواء)، والأردن وفي حكم حزب الله لبنان (ومحاولة حكمه المجنونة من التيار الوطني الحر) وفي بعض دول الخليج العربي، وفي ليبيا، وحتماً وعلانية في العراق، وفي المغرب والجزائر. وبدرجة أقل في تونس ومصر.

لو دققنا في الواقع العربي والمشرقي، نجد أن الحكم العسكريتاري هو السرطان السائد على اتساع المنطقة. فقط علينا أن نعرف عن ماذا نبحث، حين نقوم بالتوصيف الموضوعي لندرك المأساة الفادحة في عسكرة حياة شعوبنا، والتي لا يبدو أبداً أن هناك خلاصاً قريباً منها.

د نجيب جورج عوض

حـــوار مـع المـعـارض الـسـوريّ فـاتـح جـامـوس ٣/١*

حاوره: بسّام يوسف

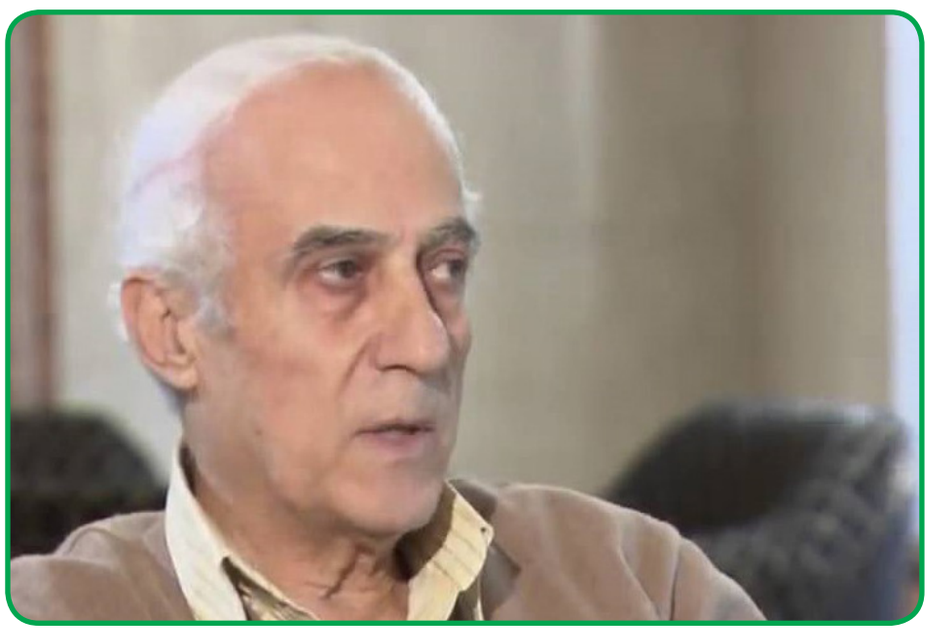

فاتح جاموس، معارض سوريّ ولد عام ١٩٤٨ في قرية «بسنادا» القريبة من مدينة اللاذقيّة، درس الهندسة الميكانيكيّة في جامعة حلب، ساهم في منتصف السبعينيّات من القرن الماضي بتأسيس رابطة العمل الشيوعيّ، التي ولدت من اندماج عدّة حلقات ماركسيّة في مناطق متعدّدة من سورية.

تحوّلت رابطة العمل الشيوعيّ إلى حزب العمل الشيوعيّ بعد المؤتمر الذي عقد في ١٩٨١ بشكل سرّيّ في لبنان.

خاض فاتح جاموس تجربة التخفّي لمدّة ست سنوات قبل أن يُعتقل في شباط ١٩٨٢، وتتالت بعد ذلك سنوات سجنه لتصل إلى ثمانية عشر عاماً وشهرين، وبالتالي فهو صاحب أطول فترة اعتقالات في صفوف حزب العمل الشيوعيّ(حتى الآن).

عندما انفجرت الثورة السوريّة حدث تفارق في الرؤية السياسيّة لما يجري في سورية، بين فاتح جاموس وقسم من قيادة حزب العمل الشيوعيّ، الأمر الذي أدّى إلى خروجه من الحزب، وتشكيله تيّار التغيير السلميّ.

فاتح جاموس، شخصيّة إشكاليّة في المعارضة السوريّة هاجمه الكثيرون بسبب موقفه من الثورة السوريّة، والتي يرفض أن يصنّفها كثورة لا بل يعتبرها ثورة مضادّة.

ترى جريدة «كلّنا سوريون» أنّ الحوارات المعمّقة داخل أطياف الاتّجاهات السياسيّة في سورية ضروريّة جدًّا، وهي من أجل ذلك تحاول أن توصل آراء كلّ هذا الطيف السياسيّ.وبغضّ النظر عن مدى توافق أو تباين هذه الآراء.

كلّنا سوريّون: أستاذ فاتح، أهلاً وسهلاً بك في جريدة كلّنا سوريّون، نتمنّى أن يكون حوارنا مفيداً للسوريّين جميعاً، خصوصاً في هذه الفترة العصيبة على سورية، سؤالنا الأوّل ماهي جبهة التغيير والتحرير ولماذا وُجدت؟ وبماذا تختلف عن باقي القوى الأخرى؟

فاتح جاموس: الفكرة طرحها تيّار التغيير السلميّ، خصوصاً بعد تأثيرات قوانين الأزمة واختراقها عميقا لكل البنى والأحزاب والفعاليات ، بالتالي الخلاف العميق في وجهات النظر داخل الوسط القيادي والحزبي في حزب العمل الشيوعيّ،وتأسيس تيّار التغيير السلميّ.

بعد عدّة أشهر من انفجار الحدث السوريّ، تحوّل بسرعة إلى أزمة وطنيّة عميقة، وإلى انقسام وطنيّ عميق، هذه الأزمة وهذا الانقسام لم يكن ثوريًّا أبداً، بل، بالعكس نتج عنه ما يمكن تصنيفه كثورة مضادّة،

وبالتالي كان على السياسيّين العمل على إنهائها بسرعة، لأنّه في حال استنقاعها، وفي حال استحالة الحسم العسكريّ، ولأنّ الحوامل غير ثوريّة، فإنّ هذا سيؤدّي إلى تدخّل أطراف كثيرة فيها،

لذلك رأينا أنّه يجب الإسراع ما أمكن في إجراء حوار وطنيّ شامل غير مشروط، وسبب كونه غير مشروط،لأنّ الوضع ليس ثوريًّا، ففي الحالات الثوريّة يمكن أن يكون الصراع كسر عظم أو خاضعاً لشروط الحالة الثوريّة (منتصرة أو متراجعة) لكنّ الذي حدث في سورية أنّ انقساماً ثلاثيًّا غير ثوريّ أصاب البنية السوريّة.

وبالتالي، فإنّ محصّلات هذا الانقسام ستكون سيّئة وسلبيّة على المجتمع، وعلى الدولة، وعلى كلّ إنجاز حضاريّ في البلد.

من هنا، كان رأينا أنّه لا بدّ من الدخول في حوار بين أطراف الانقسام الوطنيّ،قبل استفحال الصراع وانتقاله إلى مرحلة العنف الشديد (للأسف وصلنا إليه)، كما أنّنا كنّا نرى سويّات التدخّل الخارجيّ تنمو بسرعة، وعمليّات الاستقطاب الخارجيّة والإعلاميّة والعسكريّة والسياسيّة أيضاً، تتمّ بسرعة شديدة.

في ٢ و٣ حزيران ٢٠١١، حصل عمل عنيف في محافظة إدلب، لم يبق أيّ موقع حكوميّ إلّا وتمّت مهاجمته من قبل المسلّحين، وحسب معلوماتي التي حصلت عليها من جهات أثق بها، أنّ الذين قاموا بالعمل المسلّح هم أصوليّون، كان دافعهم إمّا عقوبات استنسابيّة أقدم عليها النظام تّجاه تحرّكات الإخوان المسلمون في موجة السبعينيّات والثمانينيّات من القرن الماضي، أو بدافع من أشخاص لهم علاقة بموجة الأصوليّة الجهاديّة الجديدة، التي نشأت من ارتدادات الموجة الإخوانيّة القديمة.

في هذه الحالة، كان علينا أن نبحث عن تحالف يتقاطع معنا بوجهات النظر حول ما يجري، والتي نرى أنّها أوّلا أزمة وطنيّة، وليست حالة ثوريّة كما تقول بعض الأطراف، وأنّها - ثانيًا - ليست مؤامرة كما يراها النظام لتقليل قيمة العامل الداخليّ.

كنّا نخاف من مستوى التدخّل الخارجيّ، وبالتالي كنّا نبحث عن أطراف مستعدّة لمواجهة هذا التدخّل.

تمّ اللقاء مع عدد من التيّارات في سورية،وتم طرح دخول الجبهة الشعبيّة التي كانت تضمّ طرفين أساسيّين هما الحزب السوريّ القومي (أحد انقسامات الحزب) برئاسة الدكتور علي الشيخ حيدر، وحزب الإرادة الشعبيّة من أشهر قياديه الدكتورقدري جميل، وعدد من الشخصيّات المستقلّة مثل السيد عادل نعيسة (سجين لفترة ٢٥ خمس وعشرين عاما كقيادي في سلطة ٢٣ شباط) وغيره، واعتبرنا أنّ أيّ تحالف مع السلطة هو تحالف انتهازيّ،

وأنّ ما نسعى إليه هو تغيير ديمقراطيّ شامل وجذريّ، يضمن تغيير النظام وليس إسقاطه، ومن حقّ النظام والأطراف الأخرى في الصراع الدخول في حوار توافقيّ للوصول إلى صيغة شكل حكم يختلف عن شكل النظام الحاليّ، وتختلف عن الصيغة التي تطرحها الجبهة الفاشيّة في الجهة المقابلة.

انتقد تيّار (طريق التغيير السلميّ) تحالف بعض الأطراف في جبهة التغيير والتحرير مع السلطة، واعتبرناه تحالفاً انتهازيًّا يمينيًّا، استمرّ علي حيدر في تحالفه مع النظام وغادر الجبهة، ولانزال نرى في هذا التحالف تحالفاً يمينيًّا انتهازيًّا، بينما غيّر حزب الإرادة الشعبيّة (قدري جميل) بالشكل والمضمون علاقته بالنظام بناءً على محدّدات هذا التحالف الجديد.

إنّنا نرى أنّ تغيرات عميقة حدثت خلال السنوات الماضية، وتغيّرت أولويّات الصراع،وأصبحت المهمّة الأولى هي التصدّي للجبهة الفاشيّة، دون أن يعني هذا أيّ تغيير في محتوى المهامّ المتعلّقة بتغيير النظام.

اذن عدة تيارات وأحزاب توافقت على منظومة سياسية وبرنامجية معارضة، مختلفة في الشكل والمحتوى والمهام الأساسية والمركزية عن طرفي الصراع في سوريا، قامت على مفهوم وجود أزمة وانقسام وطني عميق، ترى في كتلة اجتماعية كبيرة خارج حاضنتي النظام والفاشية، ترى فيها حاضنتها، وتطرح تمثيل طموحاتها في الخروج من الأزمة

كلّنا سوريّون: أنت صنّفت منذ البداية أنّ ما يحدث في سورية ليس ثورة...

فاتح جاموس (مقاطعاً): ليس من البداية، وإنّما بعد عدّة أشهر من البداية، بالتأكيد كان هناك التباس شديد في البداية، كان هناك اتّجاه ديمقراطيّ علمانيّ سلميّ، يفكّر بعمليّة ثوريّة، وفعل - بكلّ ما بوسعه - من أجل قيادة الحراك، وفشل؛ لأنّ محتوى الحراك لم يكن جاهزاً لهذا الاتّجاه، وكان واضحاً أنّه ذاهب في اتّجاه آخر.

كلّنا سوريّون: حسناً، إذاً ما الذي فجّر الصراع داخل سورية؟

فاتح جاموس: هو احتقان طويل لمجموعة من المشاكل والأزمات الصغيرة، تحوّلت مع الزمن إلى أزمات كبيرة، ترافق هذا مع موجة حراك عربيّ بغضّ النظر عن اسمه يضاف إلى ذلك الجيوسياسيّا الخاصّة بسورية وموقعها في الصراع مع الكيان الصهيوني، والأهمّيّة التي أعطيت لسورية في هذا الصراع، والتي زاد منها حزب البعث،وهذا زاد من عداء إسرائيل وأصدقائها لسورية،ترافق هذا في إطار الموجة التي سبّبها ماسمّي بالربيع العربيّ مع تحرّك فئات في المجتمع السوريّ استحضرت هذه الفئات عناصر تاريخيًّة،وخصوصا موجة الصراع التي حدثت بين الإخوان المسلمون والنظام، والتي كانت ولا تزال صراعاً بين اتّجاه فاشيّ صريح جدًّا وبين اتّجاه دكتاتوريّ، حاول الإخوان المسلمون وضع هذا الصراع في الإطار الطائفيّ منذ البداية، ودون أيّ نقاش مستغلّين موروثات وقصص يتمّ تداولها في الأوساط التي يمكنهم النشاط بها، هذا زاد من مستوى العنف من قبل نظام لا يحتاج لمحرّضات كثيرة كي تستفزّ بنية العنف داخله، الأمرالذي وصل إلى حدّ ابتلاع السلطة لأجهزة الدولة وأوصلنا إلى مستوى غير مسبوق من العنف.

الصراع بين النظام والإخوان المسلمين هو صراع بين فاشية صريحة وديكتاتورية.

ويجب أن لا ننسى أنّه منذ عام ١٩٦٣، لم تعرف سورية أيّة صيغة للديمقراطيّة،ولم تعزّز صيغة المواطنة فيها،يضاف إلى ذلك أنّ النظام دخل في سياق قمع شديد لمجتمع متفصّل بدوره بدرجات مع عصبيّات متخلفة، عزّز صراع الإخوان هذا الأمر؛ مما رشّح وحفر كموناعميقاً في العصبيّات، هو أدنى بكثير من العصبيّة ما فوق الوطنيّة، أو مانسمّيه الآن بالعصبيّات المتخلّفة ، مثل «الطائفيّة».

بالنسبة لي، لا يزال النظام نظاماً اجتماعيًّا بسِمة طائفيّة، أو بجذر طائفي، وهو في العمق والجوهر دكتاتوريّ، يتمفصل على صدع الطائفة،ويستفيد من البنى الطائفيّة، مثلما يستفيد من الإسلام الرسميّ، مثل كلّ الأنظمة الاستثنائيّة التي تستغلّ كلّ السويّات من أجل بقائها، لقد لعب الإخوان المسلمون دوراً حاسماً جدًّا في بلورة هذه العصبيّة المتخلّفة، والنظام لم يقم بأيّ فعل جدي لقطع الطريق، لا بل على العكس، عزّزها بالقمع، وعزّز السمة الطائفيّة وجعلها كموناً عميقاً داخل المجتمع، ولا ننسى التهميش الواسع خاصّة في الحقل السياسيّ لكلّ المجتمع السوريّ، وليس لفئات طائفيّة بعينها دون أخرى.

إذاً، يمكن القول:إنّ موجة الربيع العربيّ نبّهت أطرافاً عديدة في العالم، وفي الإقليم، على حسابات قديمة بينها وبين النظام، لأسباب عديدة ليس وقت تعدادها الآن، وحاولوا التدخّل.

أيضاً، حرّكت موجة الربيع العربيّ فئات داخل المجتمع السوريّ، لكنّ الكتلة الرئيسيّة الحاسمة في هذه الفئات أقصد الكتلة الشعبيّة ولا أقصد النخب كانت ذات بنية خاصّة؛ أي أنّ هذه الكتلة التي تعتبر حامل الحراك في سورية، لم تكن ثوريّة، بل كانت تركيبتها وبنيتها بوضوح ذا طابع مذهبيّ؛(جسد مذهبي) وقد يكون السبب في هذا هو تاريخ الصراع بين النظام والإخوان، إذ تركز الحراك في كتلة مذهبيّة بعينها، وبدقّة أكثر في جزء منها، وقد يكون لهذا أسباب اقتصاديّة (حلب ودمشق لم تنخرطا في الصراع منذ البدايات).

يضاف إلى ذلك حماة، إذ لعبت التطورات الاقتصاديّة فيها، مضافا لذاكرة العنف الذي مارسه النظام فيها، لعبا دورا حاسما في تحييد حماه حتى الآن، إذاً الكتلة الرئيسيّة الشعبيّة الحاضنة للحراك هي كتلة مذهبيّة محدّدة،

هذا لا ينفي وجود نخب حاولت المستحيل أن تقود هذا الحراك،بمّا في ذلك أطراف سياسيّة، لكنّ هذه التركيبة والبنية وطابع ذلك الحراك لا يمكن أن يكون إلّا باتّجاه محدّد، مثله مثل حزب الله (حزب أحترمه وطنيا ويمكن أن يرمي إسرائيل بالبحر) لكنّه من المستحيل أن يجسّد وحدة وطنيّة، ولا أن يكون حاملاً ثوريًّا.

كلّنا سوريّون: طالما أنّ هذا الصراع انفجر بحكم الاحتقان العميق داخل المجتمع، ودون تخطيط من القوى السياسيّة، بالتالي فإنّ هذا الحراك، اتّخذ المسار الطبيعيّ له والمنسجم مع بنية المجتمع أيّ أنّ هذا المسار شبه حتميّ، وسؤالي أنّ الذي دفع الصراع إلى هذه الطابع أليس هو النظام؟

فاتح جاموس: بالنسبة لي نعم، هناك جزء من سمات وبنية المجتمع، وليست بنية المجتمع كاملة. أمّا القول بحتميّة هذا المسار فهي فرضيّة أرفضها، ربّما دفعت الشروط التاريخيّة خلال الـ ٣٠ سنة الأخيرة بهذا الاتّجاه.

ما يجري، أزمة وطنيّة، وليست حالة ثوريّة كما تقول بعض الأطراف، وهي ليست مؤامرة كما يراها النظام لتقليل قيمة العامل الداخليّ

وأنت أيضاً، تتكلّم بحتميّة تاريخيّة أخرى، وهي خاطئة حول حتميّة وصول الصراع إلى هذه الحالة. بالتأكيد، ساهم السلوك العنيف للنظام بهذا، لكنّنا لو تكلّمنا مثلاً عن درعا، فإنّه لو فكّر النظام بطريقة مختلفة لاتّخذ الموضوع على الأرجح آفاق زمنيّة مختلفة، وربّما سبب انقسام المجتمع بطريقة مختلفة، أو راكم بطريقة مختلفة، وربّما أفسح في المجال لفرصة بينيّة، تسمح لقوى أخرى، ليست بالضرورة أصوليّة.

نعم، بنية النظام وتركيبته لا تسمح إلّا بهذه الطريقة من المعالجة، وهذا معروف وبديهي، وإنّ آخر ما يجب أن نستغربه هو أن تمارس الديكتاتوريّة مثل هذا الأمر.

كلّنا سوريّون: طالما أنّ ما تصرّفه النظام بديهي، ولا يمكنه أن يمارس غيره، فلماذا إذاً تحمّل الأطراف التي نشأت من داخل الحراك وقادته مسؤوليّة، ولا تحمّلها للنظام؟؟

فاتح جاموس: ليس من حقّك أن تستنتج ذلك، ولا يمكنك أن تأتي بقول واحد لي يوافق ما قلته أنت تقوّلني مالم أقله، وأنا أحمّل كلّ طرف مسؤوليّته التي يستحقّ.

عندما أجد من البداهة أن يُقدم النظام على ممارسة كهذه، هنا يأتي دور الآخر في اختيار الوسائل والاستراتيجيّة المناسبة لمواجهة هذا الأمر، ومن هنا تأتي مسؤوليّتنا.

إذا كنتُ مقتنعاً أنّ النظام لن يسمح بأيّ هامش حركة مستقلّ، وأنّه سيتعامل مع أيّ عنف بعنف مضادّ، لذلك يجب أن لا يستفزّني عنفه. ولا مقابلة العنف بالعنف، ولا بدّ لي من السؤال: من الذي استُفِزّ بالعنف ومن مارس العنف بمواجهة عنف النظام؟ وربّما سبقه في ممارسته.

مثلاً أنا لديّ وقائع قد تختلف عن الوقائع التي لديك، فالعنف الواسع الذي ظهر في المجتمع السوريّ، ظهر في منطقة إدلب من طرف نخب أصولية واسعة وجزئيا من المجتمع(حاضنتها)، وليس من طرف النظام في البداية،

وأيضاً نتذكّر تصريح السيّد هيثم العودات: أنّه في اليومين الأوّلين تمّ استخدام العنف من على بعض الأسطح في درعا، وهو الذي صرح أيضاً، أنّ أطرافاً إقليميّة طلبت منهم نقل السلاح قبل ذلك، ورفضوا. لأنّهم وطنيّون حسب تعبيره.

هذه وقائع، ومسؤوليّتي كنخبة تكمن هنا في كشف هذه الوسائل، وكشف الأطراف، وأن لا يكون تصرّفي في إطار حقّ حاقد وثأريّ على النظام، وأن أعمل على تحميله حصراً هذه المسؤوليّة، وأن كل ما يحصل لاحقا من تطورات خارج المسؤولية.

طالما أنّ أطرافاً أخرى تستخدم وسائل من منظور تاريخيّ هذه الوسائل وهذه العقليّة تدميريّة، فإنّه من المسؤوليّة الأخلاقية والنقدية التاريخية أن أشير إلى مسؤوليّة هذه الأطراف، سواء كانت أطرافاً داخليّة تستقطب بحكم تربيتها ولإيديولوجيّتها وبنيتها ،واستقطابها في إطار مذهبي محدّد، وهي لا تستطيع غير ذلك.

كذلك النظام لديه كتلته الاجتماعيّة التي تمتلك درجة من التوازن الديموغرافي تختلف عن الكتلة الأخرى للإخوان المسلمين أو الوهّابيّة، بالإضافة إلى ذلك أنّ أطرافاً خارجيّة عملت وبسرعة هائلة على استقطاب آخر مثل تركيا التي كانت قد وقّعت مئات الاتّفاقات الاقتصاديّة والأمنيّة مع النظام، والتي كانت مضرّة جدًّا بمصالح الشعب السوريّ،

لكنّها انقلبت بسرعة على هذه الاتّفاقات وأدارت ظهرها للنظام، واشتغلت على استقطاب داخل المجتمع السوريّ...هذه كلها مسؤوليات

هامش:

*** أجرت «كلّنا سوريّون» حواراً مطوّلاً مع المعارض السوريّ « فاتح جاموس»؛ وبسبب طول الحوار فقد رأت الجريدة أن يتمّ نشره على ثلاث حلقات.**

أقدم نظام تأمين صحّيّ في العالم
رعاية اللاجئين في ألمانيا قبل الإقامة وبعدها

قضايا اللاجئين

صنّفت ألمانيا أيضاً سنة ٢٠٠٤ في المركز الثلاثين عالمياً في متوسّط العمر المأمول (٧٨عاماً).
وبنسبة منخفضة جدّاً لمعدّل وفيّات الأطفال (تقدّر بـ٤,٧ لكلّ ألف مولود حيّ).
وتأتي ألمانيا في المركز الثامن عالمياً في عدد الأطبّاء (بمعدل ٣,٣ طبيب لكلّ ألف شخص).
وبلغ مجموع إنفاق ألمانيا على الصحّة في سنة ٢٠٠١(١٠,٨) بالمائة من الناتج المحلّيّ الإجمالي.

المنظّمات قبل التأمين

عند دخول طالبي اللجوء إلى الأراضي الألمانيّة يمكن أن يتلقّوا العناية الطبّيّة، من خلال جمعيّات مثل «مالتيزا» أو «كاريتاس» التي تستقبلهم، وتتكفّل هي بتأمين العناية الطبّيّة من الإسعاف وحتّى الدواء،

فقد شعر أبو كريم (٥٤ عاماً، لاجئ سوريّ من حماة) ليلاً بألم حادّ في صدره، فاستدعت إدارة المأوى الإسعاف، وتمّ نقله إلى المشفى، ليتبيّن من خلال الفحوصات أنّ أبو كريم تعرّض لأزمة قلبيّة، ما استدعى مجموعة من الإسعافات، وإجراء عمليّة قثّطرة، والبقاء بعد وضع شبكة داعمة في العناية خمسة أيّام. وأعلم المريض أنّ عليه، بعد أن يحصل على تأمين (السوتسيال) المتابعة مع الطبيب العامّ الذي سيحوّله إلى المختصّ لمراقبة حالته.

بعد الحصول على الحماية أو الإقامة

بعد ثلاثة أشهر، تمّ فرز عائلة أبو كريم إلى مدينة أخرى، وحصلت العائلة على إقامة من خلال حقّ اللجوء لثلاث سنوات، فطلب منهم مركز العمل (جوب سنتر) انتقاء شركة تأمين صحّيّ، بعد أن قدّموا طلب الانفصال عن (السوتسيال).

فما هي أنواع التأمين والشركات والأنظمة التي تحكمها؟

أنظمة التأمين الصحّيّ في ألمانيا

هناك نوعان رئيسيّان للتأمينات الصحّيّة في ألمانيا، إذ تقدّم معونات صحّيّة ثلاث إلزاميّة مدفوعة من قبل صاحب العمل والمستخدم بالمشاركة، وهي:

١- **التأمين الصحّيّ،**

٢- **التأمين ضدّ الحوادث،**

٣- **تأمين عناية طويل الأجل.**

النوع الثاني، يكون مغطّى من قبل صاحب العمل، لكلّ الأخطار، لرحلات العمل ولموقع العمل. أمّا الثالث، فيكون مغطّى مناصفة بين صاحب العمل والمستخدم. بحسب القوانين الألمانيّة الاتّحاديّة.

التأمين الصحّيّ للاجئين في ألمانيا

من أهمّ الأشياء التي يجب أن يفعّلها اللاجيء فور حصوله على اللجوء، الحصول على التأمين الصحّيّ، خاصّة وأنّ الخدمات الصحّيّة باهظة الكلفة، وأسعار الأدوية كذلك، مع صعوبة شراء الدواء من الصيدليّة دون وصفة طبّيّة.

ويبقى على اللاجئ أن يختار أحد نوعين من التأمين الصحّيّ: الحكوميّ (GKV) أو القطاع الخاصّ (PKV)، وتختلف التكاليف والخدمات التي تقدّمها شركات التأمين الخاصّة وفقاً لحالة الشخص ودولته وعمره ووجود الأسرة ونوع العمل.

يصل المبلغ الماليّ إلى ١٥,٥ في المائة من الدخل؛ إذ يتمّ تحويل هذه النسبة من أجر العمل إلى خزينة شركة التأمين، وثمّة إمكانيّة في نظام التأمين الحكوميّ للتأمين المجانيّ على الأطفال والزوج/ة ضمن تأمين على الأسرة؛ كما أنّ هذه الشركات مُلزمة بتأمين الذين يتلقّون المعونات الاجتماعيّة من الدولة.

ماذا يغطّي التأمين الصحّيّ؟

يغطّي التأمين ثمن الأدوية والعلاج وعلاج الأسنان. كما يعوّض شهريًّا في حال المرض وعدم القدرة على متابعة العمل بعد مضي ٧ أسابيع من بداية المرض.

كذلك يحقّ للمؤمّن عليهم بدل فترة الأمومة أو الأبوّة من الشركة بعد ولادة طفلهم.

بالإضافة إلى الفحوص الطبّيّة الوقائيّة للأطفال والحوامل، وللأمراض السرطانيّة.

كما يغطي التأمين الصحّيّ تكاليف الفحوص المبكّرة لأمراض القلب والسكّريّ عند سنّ ٣٥ عاماً، ونفقات العلاج الإسعافيّ في حال المرض أثناء قضاء الإجازة في إحدى دول الاتّحاد الأوروبّيّ، وغيرها مثل تونس وتركيا، من خلال وثيقة التأمين الصحّيّ الأوروبّيّة(E K) عند السفر إليها في إجازة.

بطاقة مع صورة

وهنالك عدّة شركات مناسبة معروفة، منها (أوكا) و (تكنيكا)، ينبغي على أسرة أبو كريم تقديم طلب لشركة التأمين وتحديد من سيتكفّل بدفع التكاليف، (في حالتهم الجوب سنتر) وعلى كلّ فرد من العائلة أتمّ ١٥ سنة من عمره، تسليم صورة شخصيّة إلى شركة التأمين للحصول على البطاقة الصحّيّة الإلكترونيّة ((eGK.

بقي أن نقول:

إنّ في ألمانيا أقدم نظام رعاية صحيّة شامل في العالم، ويعود بالأصل إلى قانون «أوتو فون بسمارك» الاجتماعيّ لسنة ١٨٨٣، الذي يتضمّن مشروع قانون التأمين الصحّيّ.

برلين

بشّار فستق

سهف عبد الرحمن ... يبوح بألمه في فيينا

سوري من مواليد ١٩٧٤ حمص – سوريا.

وصل إلى فيينا في الشهر العاشر ٢٠١٥ بعد رحلة شديدة الصعوبة

بدعوة من مؤسسة «الكتابة الآن» وفي احتفالية ثقافية جمعت العديد من الكتاب والفنانين تم افتتاح المعرض الشخصي الأول للفنان السوري **سهف عبد الرحمن** في فيينا.

قدم كل من المشاركين في الإحتفالية مداخلة قصيرة عن قصته الشخصية وتجربته الخاصة.

في مداخلته تحدث الفنان «سهف» عن آلام تجربة الحرب واللجوء والتي يعيشها السوريون كل يوم ، ثم تطرق للوحاته التي شارك بها في الاحتفالية .

ضمَّ المعرض الشخصي الأول له إحدى وعشرين لوحة من الحجم المتوسط والصغير ، نفذت كلها بتقنية الأكريليك، وهي فقط اللوحات التي رسمها بعد وصوله إلى النمسا .

يصف الفنان سهف لوحاته التي رسمها وعرضها في فيينا بأنها : محاولة لتوثيق الألم واستخراج الأسود العميق فينا ، إنها رصد لتحولات الشكل مع تغير المكان، فالإنسان في الحفرة هو قطعا مختلف عن الإنسان قرب شجرة أو نهر، إنها توثيق بصري للألم الإنساني، الذي يمثل الجانب الأصدق في التاريخ.

عن الدوافع العميقة للرسم يقول عبد الرحمن :

أن الواقع والتفاعل معه هو أكبر جدلية تتحدى الفنان لاستنباط مواضيع للرسم، إن التفاعل العميق والصعب والمؤلم في أغلب الأحيان مع كل ماهو موجود ربما يكون دافعنا الأول للرسم.

(كلنا سوريون – فيينا)

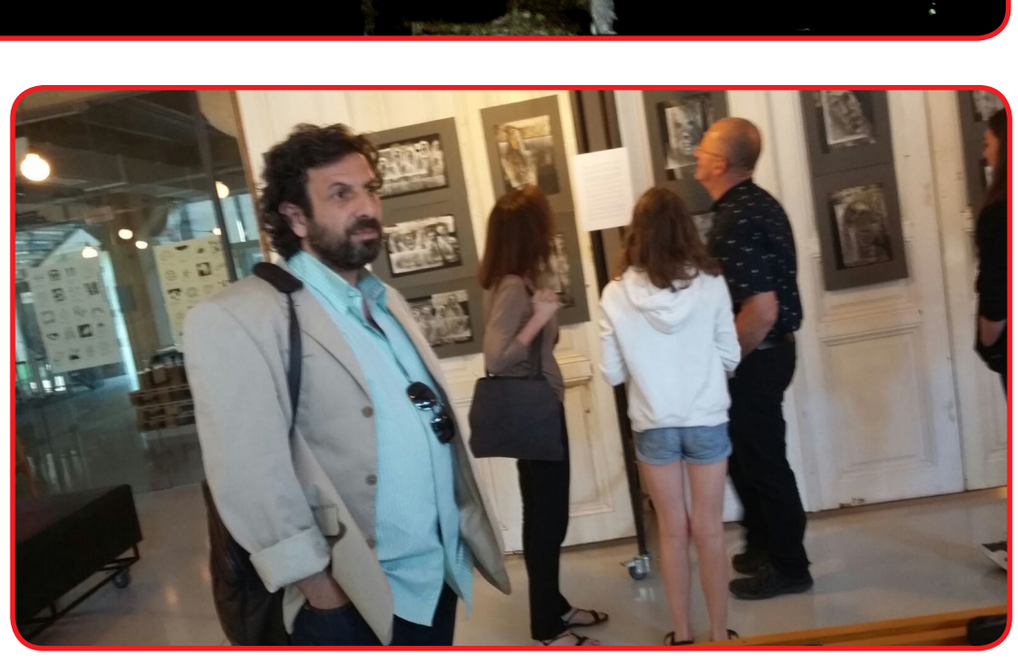

البطالة اقتصاديّاً واجتماعيّاً في سورية
تعريف - أسباب - حلول

منذ انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣، وإعلان الأحكام العرفيّة في سورية، ثمّ استيلاء حافظ الأسد على السلطة كاملة إثر انقلاب ١٩٧٠ العسكريّ، خُنق التطوّر الاقتصاديّ في سورية، وكان من بعض أثار ذلك الهجرة بمختلف أشكالها: هجرة عقول ورساميل وعمالة، ما ترك في المجتمع تشوّهات لا يمكن إغفالها، كان من بينها تفشّي ظاهرة البطالة.

تعتبر البطالة إحدى المشكلات الأساسيّة التي ما زالت تواجه سورية، لا سيّما بعد الثورة السوريّة، وكان لابدّ من تسليط الضوء عليها، وذلك لإظهار الجوانب السلبيّة الناتجة عن هذه المشكلة وتفشّيها، وتأثيرها على الفرد والمجتمع في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام ومناطق النزوح.

يمكن تعريف البطالة، كإحدى الظواهر السلبيّة باختصار أنّها: توقّف إجباريّ لجزء من القوّى العاملة عن العمل، مع وجود الرغبة والقدرة لديها على العمل.

ولقد حاول النظام الأسديّ باستمرار تجاهل شتّى الظواهر السلبيّة، وعدم الاعتراف بها، ومنها ظاهرة البطالة، ولا يقوم بالحدّ الأدنى من الجهود لدراسة هكذا ظواهر إحصائيًّا، وإن نشر شيئاً حولها، فالقصد يكون التعمية عن الحقائق، أو إطلاق الوعود الكاذبة، التي يقطعها بتأمين فرص عمل للشباب.

فيما كانت هذه الظاهرة وغيرها تزداد حجماً وخطورة، وتفاقم مشكلات أخرى كانخفاض مستوى المعيشة، والهجرة، وكلّ التبعات الاقتصاديّة والاجتماعيّة الناتجة عنها.

وللبطالة أنواع كثيرة، منها البطالة المقنّعة التي تفشّت من خلال ممارسات النظام حين كان يضع عدداً كبيراً من العاملين في مجال ما، لا يتّسع ولا يحتاج لهذا العدد، فالكثيرون من المُعيّنين كانوا يقبضون الرواتب لمنع العمّال الأكفأ من التوظيف، واستُخدم التعيين والانتقاء بحسب الولاء وليس الكفاءة والخبرة.

ازدادت نسب البطالة بعد الثورة، وظهرت أسباب جديدة لها، وتؤكّد الإحصاءات أنّ هناك مئات الآلاف من العاطلين عن العمل في سورية من الشبّان الذين يعانون من البطالة، وما ينتج عنها من فقر وأمراض جسديّة ونفسيّة واجتماعيّة، كالزيادة في معدّلات الجرائم والتسوّل وغيرهم.

من أهمّ أسباب هذه زيادات نسب البطالة: التهجير بمختلف دوافعه، وخاصّة الناتج عن القتل والاعتقال والقمع والطرد من العمل.

كذلك الأسباب الاقتصاديّة، كهروب الرساميل، وتدهور أسعار صرف الليرة. كما أنّ قرارات اتّخذتها الأجهزة بفصل من يُشكّ بولائهم من وظائفهم، ودفع البعض للالتحاق بالميليشيات.

وكان لتدمير المعامل والمباني أثراً مباشراً في توقّف أعداد كبيرة عن العمل، وعدم إيجاد البديل، في ظلّ التحوّل إلى اقتصاديّات الحرب.

ولعلّ استحالة الانتقال بين الكثير من المناطق للأسباب الأمنيّة، وشحّ وغلاء المحروقات، أدّى كلّ ذلك وغيره إلى نسب بطالة شبه تامّة في المجتمع.

وبهدف التخفيف من البطالة والحدّ منها، يمكن اتّخاذ تدابير تتحكّم فيها، فعلى المدى القصير يوصى بتشجيع المهن اليدويّة لأنّها أصلاً معتمدة على الشخص الكفء، ولا تحتاج إلّا لرأسمال صغير، ويمكن أن تمتصّ عدداً كبيراً من القوّة العاملة.

وإنّ تقديم خدمات عامّة (في مجال التعليم والصحّة خاصّة) سيتيح خلق فرص عمل للعديد من العاطلين عن العمل. كذلك الأمر في المجال الزراعيّ، فدعم هذا القطاع لينتج محاصيل استراتيجيّة ضروريّة، سيكمل حلقات الإنتاج.

يضاف إلى كلّ ذلك، ما يسمّى بالمشروعات الصغيرة والمتوسّطة بما تحتوي من فرص عمل، تخفّض نسب البطالة.

إنّ ظاهرة البطالة اقتصاديًّا واجتماعيًّا من أخطر ما يمكن أن يهدّد مجتمعاً ما، وقد زادت البطالة في معاناة الشعب السوريّ، وساهمت كثيراً في مأساته، ويتحمّل نظام عصابة الأسد سببه الأساسيّ وعواقبه، بما أنتج من قتل وتدمير وتشريد. ولطالما كان من أوائل أسباب تنامي ظاهرة البطالة فشل خطط التّنمية الاقتصاديّة إن وجدت وانعدام فرص العمل، وانخفاض الطلب على العمالة السوريّة عربيًّا ودوليًّا، كتخوّف أو حذر نتج عن سمعة النظام وأزلامه السيّئة، وذلك ما استخدم دون تمييز ضدّ شعب سورية تعميماً.

منذر عجم

بشأن الإتجار بالنساء والفتيات (٣/٢)
القرار رقم ٥٢-٩٨ عن الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة

الجلسة العامّة 70 ـ 12 كانون الأوّل 1997

١– تحيط علماً مع التقدير بتقرير الأمين العامّ عن الإتجار بالنساء والفتيات؛

٢– ترحّب بالجهود المبذولة وطنيًّا وإقليميًّا ودوليًّا لتنفيذ توصيات المؤتمر العالميّ لمكافحة الاستغلال الجنسيّ للأطفال للأغراض التجاريّة، وتطلب إلى الحكومات أن تتّخذ المزيد من الإجراءات في هذا الشأن؛

٣– ترحّب أيضاً بالإجراءات التي تتّخذها الحكومات لتنفيذ أحكام الإتجار بالنساء والفتيات الواردة في منهاج عمل المؤتمر العالميّ الرابع المعنيّ بالمرأة، وإعلان وبرنامج عمل فيينا الذين اعتمدهما المؤتمر العالميّ لحقوق الإنسان، وتطلب إلى الحكومات، خصوصاً بلدان المنشأ، والمرور العابر والمقصد، وكذلك المنظّمات الإقليميّة والدوليّة، أن تتّخذ، حسب الاقتضاء، إجراءات فوريّة لتنفيذ تلك الأحكام أو تعزيز الجهود المبذولة لتنفيذها من خلال ما يلي:

(أ) النظر في التصديق على الاتفاقيّات الدوليّة بشأن الاتجار بالأشخاص والرقّ وإنفاذها؛

(ب) اتّخاذ التدابير الملائمة للتصدّي للعوامل الجذريّة، بما فيها العوامل الخارجيّة، التي تشجّع الإتجار بالنساء والفتيات بغرض البغاء وغيره من أشكال استغلال الجنس للأغراض التجاريّة، والزواج بالإكراه، والسخرة، من أجل القضاء على الإتجار بالنساء، بما في ذلك عن طريق تعزيز التشريعات القائمة بغية توفير حماية أفضل لحقوق النساء والفتيات ومعاقبة الجناة من خلال التدابير الجنائية والمدنيّة؛

(ج) زيادة التعاون والعمل المنسّق من جانب جميع السلطات والمؤسّسات المعنيّة بإنفاذ القوانين بغية القضاء على شبكات الإتجار الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة؛

(د) تخصيص الموارد لتقديم برامج شاملة لعلاج ضحايا الإتجار وتأهيلهم في المجتمع، بأساليب منها التدريب على العمل، والمساعدة القانونيّة، والرعاية الصحّيّة السرّيّة، واتّخاذ تدابير للتعاون مع المنظّمات غير الحكوميّة من أجل توفير الرعاية الاجتماعيّة والطبّيّة والنفسيّة لضحايا الإتجار؛

(هـ) وضع برامج وسياسات تعليميّة وتدريبيّة والنظر في سنّ تشريعات تستهدف منع استغلال الجنس لأغراض السياحة والإتجار، مع التركيز بصفة خاصّة على حماية الشابات والأطفال؛

٤– تطلب إلى الحكومات تجريم الإتجار بالنساء والفتيات بجميع أشكاله، وإدانة ومعاقبة جميع مرتكبي تلك الجرائم بمن فيهم الوسطاء، سواء كانت مرتكبة في بلدانهم أو في بلد أجنبيّ، مع ضمان عدم الإضرار بضحايا تلك الممارسات، ومعاقبة الأشخاص الموجودين في السلطة الذين يثبت أنّهم مذنبون بالاعتداء جنسيًّا على ضحايا الإتجار الموجودات تحت وصايتهم؛

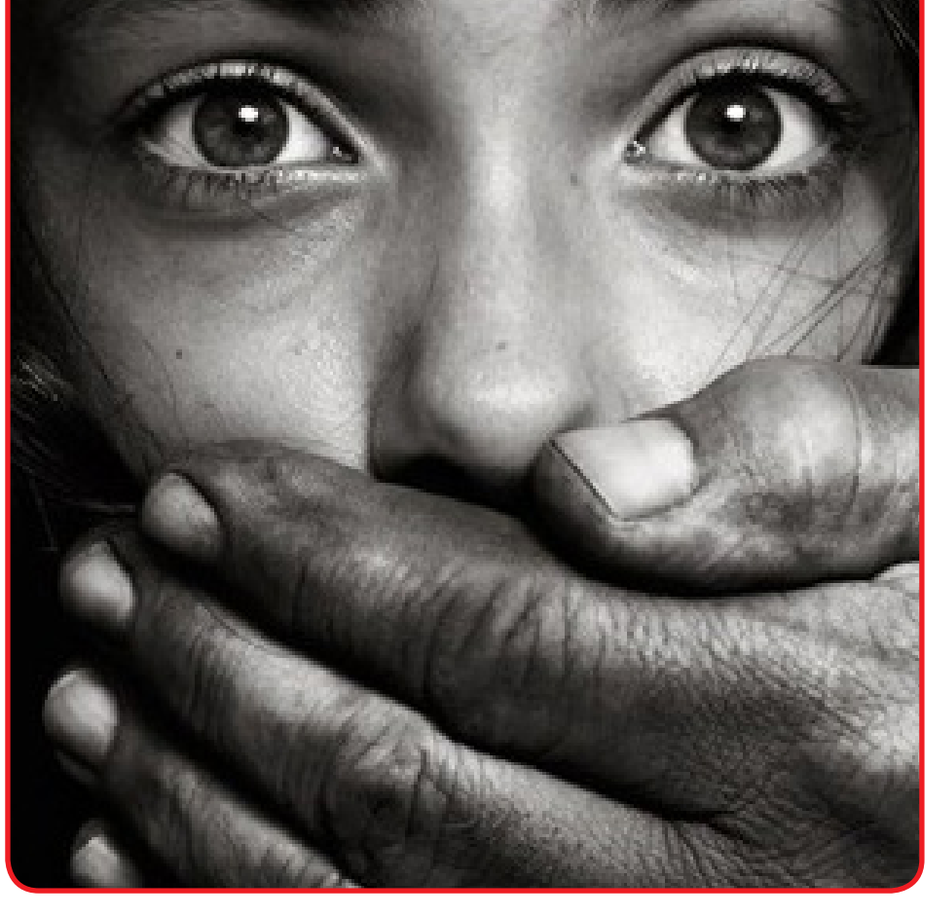

الإدارة الذاتيّة في شهر ..... واقع الشمال السوريّ

أعدّت وحدة معلومات مركز عمران للدراسات الاستراتيجيّة*، تقريراً خاصّاً عن واقع الإدارة الذاتيّة في الشمال السوريّ في شهر حزيران ٢٠١٦، و قد مهّد التقرير بأنّ حزب الاتّحاد الديمقراطي الكرديّ يعتمد في عمله السياسيّ على المقاربة التالية: استثمار الأداء فيما تبقّى من وظائف الدولة، وتصدير نفسه كشريك في مكافحة الإرهاب المتمثّل بتنظيم الدولة، كخطوات مهمّة للحصول على الشرعيّة الدوليّة.

أمام انسداد أفق التمثيل السياسيّ الدوليّ والإقليميّ، يبدو أنّ الإدارة الذاتيّة تتّجه من جديد نحو القوى السياسيّة في الداخل. ويبدو أنّ الاعتراف السياسيّ الإقليميّ والدوليّ الذي يحوزه المجلس الوطنيّ الكرديّ كجزء من الائتلاف الوطنيّ السوريّ، لم يعد يحميه، وتحديداً في المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتيّة.

لاحظ التقرير الذي نشر في السابع من تمّوز الحاليّ، أنّه وفي تطوّر خطير يعتبر الأوّل من نوعه على مستوى الحركة السياسيّة الكرديّة في سورية، قامت مجموعة تدّعي قربها من الإدارة الذاتيّة بنشر بيان على موقع مقرّب منها، تهدّد من خلاله قادة المجلس الكرديّ وشخصيّاته بالاغتيال، كعقوبة لما سمّوه «خيانة الشعب الكرديّ» وأنّ البيان المذكور لم يقابَل بأيّ تنديد أو تعليق من قبل الإدارة الذاتيّة.

ثمّ رصد التقرير العديد من النشاطات التي تحاول الإدارة المحلّيّة ضمن الإدارة الذاتيّة الاضطلاع بها، والتي لا تخلو بنفس الوقت من بعض الإشكاليّات، التي تفرضها الظروف الموضوعيّة والذاتيّة الخاصّة بالإدارة، بحسب رأيه، وذكر أبرزها:

انتشار زراعة نبتة «الحشيش» نتيجة للانفلات ا لأمنيّ داخل مناطق الإدارة الذاتيّة عبر بعض المجموعات، التي تدّعي الإدارة أنّها تقوم بمطاردتها وإتلاف كميات كبيرة منها في مدينة عين العرب(كوباني) وعامودة.

من الناحية التنمويّة تقوم بلديّات الإدارة الذاتيّة بتتبّع أمور الثروة الحيوانيّة في المحافظة، حيث عقدت العديد من الاجتماعات مع ا لأطبّاء البيطريّين والفنيّين لبحث واقع الثروة الحيوانيّة، وتابعت اللجان المختصّة لبلدية مدينة القامشلي شكا وى حول انتشار مرض القلاع في المزارع الحيوانيّة.

لوحظت جولات لدائرة الصحّة على المطاعم والمذابح مع قدوم شهر رمضان في محاولة للوقوف على مدى تقيّد الباعة بالشروط الصحّيّة وبذات المناسبة قامت بعض بلديّات مدينة القامشلي بالبدء بتوزيع ١٥٠٠ ربطة خبز على الفقراء يوميًّا، ووزعت اللجنة في بلدية القحطانيّة طاقات صحيّة على المطاعم ومحلّات الحلويات.

وتقوم بلديات الجزيرة بمتابعة الحرائق في المنطقة، التي تشهد خلال الصيف حرائق متعدّدة في ا لأراضي الزراعيّة وتعاني مؤسّسة الإطفاء من قلّة المواد الحديثة للسيطرة على الحرائق.

تعقد الهيئات التابعة للإدارة اجتماعات مع خبراء في الموارد المائيّة لدراسة أوضاع المياه في الجزيرة، وأخرى لقسم المولّدات مع هيئة الطاقة التي ينشط وجودها في مدينة الرميلان النفطية أيضاً.

قامت بلديّة الحيّ الشرقي مؤخّرا بتحديد كراج جديد لاستقبال الشاحنات قبل إدخالها للمدينة لدواع أمنيّة، واستقبل الكراج خلال شهر واحد أكثر من ٣١٠٠ شاحنة، وهي أحد موارد ا لإدارة في تلقّي ا لأموال من الضرائب المفروضة على كلّ شاحنة تدخل المحافظة، كما تقوم ا لإدارة بتحديد الأسعار للمواد الغذائيّة في سوق الهال بالمدينة با لإضافة لتعريفات خاصّة بالمركبات، وهي أيضاً أحد الموا رد الماليّة للإدارة بالضرائب المفروضة على وسائط النقل والمحلّات في سوق المدينة، وتستعمل بعض هذه ا لأموال في إعادة التأهيل للبنية التحتيّة كما في مدينة رأس العين.

أمّا من ناحية توفير فرص العمل، فبالرغم من وجود محسوبيّات كثيرة في تسيير أمور ا لإدارة تقوم الأخيرة بالإعلان عن بعض عقود العمل عبر إعلانات خاصّة بالبلديّة، وتنشط البلديّات في العديد من المناطق بمجالات الرقابة الصحّيّة.

قامت هيئة ا لإدارة المحلّيّة في «مقاطعة عفرين» بما أسمته تصحيحاً لأسماء القرى، حيث أعطتها أسماء جديدة بعد حذف التسميات العربيّة.

قامت مديريّة الاتصالات بتحديد الإجراءات اللازمة لإعادة تفعيل الخطوط الأرضيّة، بينما قامت هيئة التجارة والاقتصاد باستلام محصول القمح السنويّ من المزارعين، حيث استلمت الهيئة حتّى الآن نحو ٥٠٠ طن من القمح.

من جهة أخرى تقوم الإدارة الذاتيّة بالوقوف على أوضاع مخيّم روبار للنازحين، فمؤخّرا قامت بتوزيع الشهادات على الطلّاب المتفوّقين، وسلّمت كميّة من الأدوية لصالح العيادة الطبّيّة في المخيّم، وسلّمت خزانات مياه جديدة لدعم منظومة المياه في المخيّم، بالإضافة لقيامها بجولات ميدانيّة دوريّة للاطّلاع على أوضاع النازحين.

ورأى تقرير مركز عمران، أنّ العديد من العوامل تجتمع لتساعد الإدارة الذاتيّة في تحقيق أهدافها من أبرزها:

أ- التنسيق) الأمنيّ -العسكريّ –الإداريّ) مع نظام ا لأسد، وتحييد أيّ نوع من التهديد الأمنيّ عن مناطق الإدارة، كالقصف اليوميّ الذي تتعرّض له مناطق المعارضة السوريّة الخارجة عن سيطرة نظام الأسد.

ب- الدعم الدوليّ (المالي – السياسيّ– العسكريّ) والذي يساعد الإدارة في استكمال مشاريعها بما يتوافق مع التحرّكات العسكريّة المطلوبة منها دوليًّا.

ت-وجود مرجعيّة واحدة في إدارة تلك المناطق، والمتمثّلة بحزب الاتّحاد الديمقراطيّ، ما ساهم بضبط الأوضاع الإداريّة والأمنيّة إلى حدّ ما.

عن معارك منبج العسكريّة، وضع التقرير شكلاً تخطيطيًّا يبيّن أهمّ الفصائل التي شاركت في العمليّات، وأهّم الأحداث الميدانيّة، وأخيراً أدرج خريطة توضّح سير وطبيعة المعارك في منبج، بالاعتماد على وحدة المعلومات في المركز.

هامش:

*مؤسّسة بحثيّة في المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة. يُنتج المركز الدراسات المنهجيّة المنظّمة التي تدعم آليّات اتّخاذ القرار، وتحقّق التكامل المعلوماتيّ وترسم خارطة الأولويّات.

إعداد: حسيب م عدي

عمران للدراسات الاستراتيجية

تكامل جريمة النظام والتنظيم والقوّات ضدّ السكّان

طريق الموت في الحسكة

منذ أواخر العام ٢٠١٣ وحتّى الوقت الحاليّ، باتت الديموغرافيا في محافظة الحسكة والمنطقة الشرقيّة، تعيش حالة اضطراب واضحة ومطّردة.

لم تكن عوامل هذا التغيير اقتصاديّة بالكامل، كما كانت ظاهرة الهجرة في أواخر التسعينيّات، وفي عام ٢٠٠٢، التي بلغت ذروتها حتّى بلغت أعداد السكّان المهاجرين لظروف اقتصاديّة من جنوب المحافظة وريفها عموماً بـ ٣٠٠ ألف، وفق إحصائيّات محلّيّة، لأسباب أهمّها الجفاف في نهر الخابور، والانحباس المطريّ الذي عاشته المحافظة لعقد أو اكثر .

هاجر السكّان للبحث عن ظروف عمل وحياة أفضل، وكان معظمهم قد توجّه إلى دمشق وحوران واللاذقيّة، حيث نشأت أجيال كاملة كان مصيرها العمالة الرخيصة وشركات التنظيف والفلاحة.

عاد الجنوب الحسكاويّ للانتعاش وشهد عودة البعض من المهاجرين لقراهم بدءاً من عام ٢٠٠٨، لعدم وجود الفرص المتوقّعة ولعدم اختلاف ظروف المعيش، عادت الهجرة لتطرق أبوابها بقوّة، ولكن هذه المرّة كان السبب أشدُّ وأمرّ، ولم تكن هجرة بالمعنى الحقيقيّ، بل كانت تهجيراً مضاعفاً، إذ لا يمتلك النازح المغلوب على أمره حرّيّة اختيار مكان نزوحه، بل هو يهرب من الموت إلى موت مؤجّل.

عام ٢٠١٣، عام الحوادث الجمّة المُثقلة بالأحداث، إذ بات تنظيم «داعش» يطغى على الواجهة شيئاً فشيئاً، ليضيّق نطاق المحرّر السوريّ في الريف الحسكاويّ الشماليّ والجنوبيّ، وأجزاء من المدينة لصالح امتداد نفوذ التنظيم.

بدأ يقلّ وجود «الحرّ» شيئاً فشيئاً، حتّى تمّ إنهاء وجوده من قبل الوحدات الكرديّة، التي هاجمت الحرّ وساهمت بإضعافه، وإفقاده نقاط نفوذه، إلى أن جاء «داعش» ليكمل ما بدأته الوحدات الكرديّة، ليليه النظام السوريّ الذي أعاد نقاط تمركزه في الجنوب والشمال، والنقاط المحرّرة في المحافظة عموماً.

لكن، أين السكّان من كلّ هذا؟ حيّ غويران، ومن ثمّ تل حميس، وتلّ براك، وقرى رأس العين، وقرى الخابور، والهول وقراها، نتحدّث هنا عن عشرات الآلاف من النازحين الذين لم يستطيعوا بلوغ الأراضي التركيّة. إذ أنّ معظم شهادات النازحين، ذكرت طريقاً واحدة سلكوها، هي طريق الموت، الذهاب لمناطق سيطرة «داعش».

لعلّ هذا الخيار لم يكونوا ليختاروه، خاصّة من كان يقطن في مناطق سيطرة الحرّ المُتّهمين ساكنوها بموالاة المرتدّين والصحوات، وقد لقوا ما لقوا عند وصولهم لتلك المناطق، من إعدامات وتغييب لارتباطهم بالحرّ آنذاك.

تلّ حميس، وتلّ براك وقراها، لوحدهم كان فيهم وفق احصائيّات محلّيّة أكثر من ٣٠٠٠ شابّ وضعفهم من اليافعين، أجبروا وعائلاتهم،

وبعد محاولات كثيرة مع حواجز الوحدات الكرديّة، أو ما يعرف بـ «قوّات سوريا الديمقراطيّة» حاليًّا، انتهت تلك المحاولات بالفشل، ومنعهم من العودة لقراهم، أو النزوح مؤقّتا لمناطق سيطرتهم، أو سيطرة النظام، أو حتّى القرى المجاورة، ليذهبوا إلى مناطق سيطرة التنظيم.

ففي الشدّادي استقبل تنظيم «داعش» النازحين من تلّ حميس وتل براك في أواخر ٢٠١٤ وبداية ٢٠١٥، في مقارّه، ليكون مصير أطفالهم مدرسة الخلفاء الشهيرة في الشدادي، والتي تدرّب الأطفال على القتال، وقيادة السيّارات المفخّخة.

أمّا الشبّان فكان مصير الآلاف منهم مقاتلين وإداريّين وعاملين في صفوف التنظيم في مناطقه، حتّى أنّ الكثير منهم أصبحوا يعملون في حقول النفط التابعة للتنظيم.

هؤلاء الأطفال والشبّان الذين شكّلوا عنصراً مغذّيا للتنظيم كمورد بشريّ، وآخر مادّي ساهم في زيادة قوّته واستمرار الصراع في المنطقة والفرز الديموغرافي، باسقاطاته السياسيّة التي لها ما لها مستقبلاً في تصنيف سكّان هذه القرى كموالاة وحواضن للتنظيم، بشكل ما، يبرّر استمرار تهجيرهم ونسبهم لتنظيم لم يختاروا مصيرهم فيه، ولا الوجود تحت رايته.

ويبدو أنّ قوّات «سوريا الديمقراطية» ما زالت في نهجها هذا الذي بات عاملاً رئيسيًّا في دعم تنظيم «داعش» بشريًّا، هذا إن أغفلنا عن آثاره وتبعاته في تغيّير الديموغرافيّا، وما له من نتائج باتت في عين الناظر من تقسيم وتدمير للبنى الاجتماعيّة في المنطقة، وتغذية النزاع الأهليّ بشكل قد يستحيل معه أن يوجد حلّ، دون إيقاف وردع.

محمّد شبلي

حـــين تـــشـــيـــخ الـــطـــفـــولـــة

مجرّد إعلان صغير على ورقة باهتة ... نريد عمّال صالة، نريد صبي حوّيص، نريد عمّال لتوصيل الطلبات، بحاجة إلى أراكيلي، بحاجة إلى عامل صغير من نفس الحي ...

لا يمكنك أن تشهر الميكروفون أو الكاميرا وتتوقّف بكلّ بساطة، لتجري لقاء مع طفل صغير متّشح بالهباب والشحم، يجرّ الكريكو إلى تحت السيّارة المتوقّفة للتصليح، لأن ربّ العمل سيطردك وسيسخر منك ومن أسئلتك. فالصبية العمّال، هم مجرّد كتل لحم شاردة وأفواه جائعة تبحث عن أيّ مصدر للمال.

طفل في الصفّ الأوّل، مازال يلثغ ببعض الأحرف، ويخاف من أخيلة العابرين ومن صوت صاحب السوبر ماركت، تتّصل أمّه بالمعلّم، تبكي وهي تتوسّل إليه عدم طرد ابنها لحاجتها الماسّة لأجره. يقول لها: "ابنك مهذّب وأمين لكنّه صغير جدًّا يا أختي، صغير لدرجة يبكي من تعبه وشوقه لك مرّات، حرام يا أختي بكّير عليه، اتركيه يلعب وينام".

يرتفع صوت بكائها، وتقترح إرسال ابنتها ذات السنين التسع بدلاً منه، يغزو الحمق رأس المعلّم، ويصرخ: "بنت وتسع سنين سترسلينها لبقاليّة؟ ألا تخافين عليها؟". أخرج بعد أن يرفض المعلّم السماح لي بسؤال الطفل أيّ سؤال.

طفلان يجادلان صاحب مكتبة للعمل لديه. يقول لهما أريد عاملاً واحداً، يردّان معاً: "اثنان بأجر واحد. يقول لهما: "أعطوني رقم أبيكما لأسأله". يردّان بحماس وثقة: "أبانا ميّت وأمّنا موافقة وهذا رقمها".

يفاوض مصلّح الدراجات طفلاً يصلح دراجته المتهالكة عنده، ويقول له: "من أين تعلّمت تركيب الخرادق وتثبيت الجنزير؟ يقول له أبي علّمني. ويسأله عن رغبته بالشغل في محلّه، فيجيب: "أبي مصرّ على عملي في فرن معجّنات"، ويخرج.

بعد يومين التقيت بالطفل ذي السبعة أعوام عند بائع الخضار بعد أن طرده صاحب البقاليّة، كان يسعل بشدة، لأنّ عمله هو تعبئة الفواكه المهترئة في عبوات كبيرة وقذرة, ويبدو أنّه قد تحسّس من رائحة حموضتها اللاذعة. أسأله عن أخته, يقول لي إنّها تعمل عند الحلاقة, تكنس وتمسح وتنشر المناشف وتخلط الصبغة, الصبغة والأوكسيدات والملوّنات لطفلة في التاسعة! وأسأله عن الأجر فيقول لا أعرف, أمّي تقبض أسبوعيّتي وأسبوعيّتها.

على باب الصالة، يمرجح فتى سلّة الفحم المتّقد المعدّ للأراكيل، مهنته إيقاد الفحم وتجميره بمرجحته بالهواء وتقديمه للزبائن متّقداً دوماً، يعمل من السابعة مساء وحتّى السابعة فجراً موعد إغلاق الصالة.

يتجاوز الثانية عشرة بأشهر قليلة، يضحك بعذوبة، ويشكو من الجوع والنعاس، فصاحب الصالة يقدّم له وجبة واحدة شحيحة جدًّا من بقايا الزبائن وبذات الأطباق، عدا عن النوم المستحيل.

أجره مياومة، والبقشيش بالسرقة، وعندما يراه المعلّم يقبض أيّ بقشيش يصادره فوراً.

عند مصلّح الأحذية، يتضاحك المعلّم مع فتى يطلب العمل، يقول له بخبث وتسلّط: "في فلقات"، فيستلقي الطفل بمرح وتقبّل، ويرفع قدميه ويقول تفضل اضرب! ويعقّب قائلاً: "مسموح فلقة واحدة في اليوم".

يوافق المعلّم على تشغيله، لأنّه يحبّ الكدعان والفرايحيّين كما يدّعي. والأجر ستمئة ليرة أسبوعيًّا من العاشرة صباحاً وحتّى الثامنة ليلاً.

صبيّ توصيل الطلبات يوصل الفطائر الكثيرة العدد وينتظر، تنقده المرأة عشر ليرات. يكرّر قائلاً: "إنّهم أربعون فطيرة"، فتطبق الباب في وجهه. أغلب عمّال التوصيل يعملون بلا أجر من ربّ العمل، ويعتمدون فقط على إكراميّات الزبائن.

في إحدى المرّات كنت حاضرة على ضرب لاسع على وجع عامل توصيل لأنّ أحدهم رأى العامل يلتهم شريحة بطاطا سحبها من إحدى السندويشات ووشى به لمعلّمه. أحياناً ونادراً تكون أجرة التوصيل سندويشة بكاملها، وذات مرّة كان صبيّ التوصيل يتناول السكّر المتبقي في السكريّة أثناء إعادته لكؤوس الشاي للمحل. يتبدّل العمال بسرعة كبيرة، فالعرض أكثر من الطلب، والأجور أقلّ من زهيدة، لكنّ الحال يسمح بالتعالي حتّى على العمّال الفقراء والفاقدين لكلّ شيء.

على باب الحلاقة الرجّاليّة، طفل ذليل وأمّه تستجدي المعلّم وهو يصرخ بهما: "ابنك وسخ، مهنتنا شرطها النظافة، وأنا أخبرتك من قبل أنّني كنت أضرب من معلّمي أيضاً. الصنعة تتطلّب الشدّة". فتقول له باكية: "اللحم لك والعظم لنا، المهم أن تبقيه عندك".

عند مصلح الراديترات، وفي محلّ صغير ممتلئ بالماء الفائض عن التجريب والتصليح، يعمل فتى بمهارة، ويقول معلّمه بأنّه موهوب وأمين، لكنّ القصّة تكمن في رجاء العامل المستمرّ لمعلمه كي يسمح له بالمبيت في المحلّ لأنّه بلا مأوى.

يخاف صاحب العمل، مع أنّه لاشيء يمكن سرقته هنا، والمحلّ صغير جدًّا. يخاف بأن يسرقه الفتى أو أن يدعو رفاق السوء للرذيلة أو التحشيش، تخيّلات غير واقعيّة وأكبر من عمر الفتى ومهاراته وحاجاته. لكنّ صاحب العمل يضخّمها طامعاً في تبرير حاسم وقاطع ونهائيّ.

أمّا الفتى العامل لدى صاحب المول، فقد تحوّل عمله إلى المنزل بعد أن راق للزوجة. بات يأخذ طلباتها من المحل إلى المنزل، ويرمي القمامة كأنّه ابنها الصغير، ويأخذ ما تريد إرساله لأهلها. بات أجيراً بالجملة، وفي مرّات طلبت منه شطف المطبخ.

مجرّد إعلان صغير كافٍ لنبش المعلن ورميه في وجوهنا، متعباً، مقرفاً وموجعاً. الكلّ يتباهى بذكائه الخارق في التلصّص على عمّاله، على اختبار أمانتهم بطرق سخيفة وممجوجة، على التشكيك في أصولهم وأسمائهم وحقيقة أوجاعهم، وحتّى في لون عيونهم.

لم تعد عمالة الأطفال مجرّد مشكلة أو علامة فارقة في سيل كلّ هذا الخراب، هي نتيجة صارخة للحرب، هي الحرب ذاتها تدور رحاها في كلّ البيوت، وفي قصة كلّ طفل عامل، وعلى شفاهه وفي العيون الحزينة والأجساد المرهقة والذائبة.

حين تشيخ الطفولة، تصبح عمالة الأطفال مجرّد نقطة سوداء، لكن بلا سطر ... بلا قرار أو مستقرّ، مجرّد هاوية وننزلق إليها بخفّة وشدّة

عن شبكة المرأة السوريّة

شبكة المرأة السورية
SYRIAN WOMEN'S NETWORK

سلوى زكزك

الاعتقال التعسّفي كما قبل بيان وقف الأعمال العدائيّة

سجّلت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان* في تقرير أصدرته خلال الأسبوع الأوّل من شهر حزيران الفائت، ما يزيد عن ٨٤٣ حالة اعتقال تعسّفيّ خلال شهر أيّار فقط، في عودة لمستويات الاعتقال إلى ما كانت عليه قبل بيان وقف الأعمال العدائيّة.

خلصت الشبكة في تقريرها إلى أربع توصيات هي:

أوّلا: يجب أن تتوقّف فوراً عمليّات الاعتقال التعسفيّ والاختفاء القسريّ التي مازالت مستمرّة حتّى الآن بحسب هذا التقرير الشهريّ للشبكة السوريّة لحقوق الإنسان، ويجب الكشف عن مصيرهم جميعاً، والسماح لأهلهم بزيارتهم فوراً.

ثانياً: الإفراج دون أيّ شرط عن جميع المعتقلين الذين تمّ احتجازهم لمجرّد ممارسة حقوقهم السياسيّة والمدنيّة، وإطلاق سراح النساء والأطفال كافّ ، والتوقّف عن اتّخاذهم رهائن حرب.

ثالثاً: منح المراقبين الدوليّين المستقلّين من قبيل أعضاء لجنة التحقيق الدوليّة المستقلّة التي شكلتها الأمم المتّحدة بشأن الجمهورية العربيّة السوريّة، واللجنة الدوليّة للصليب الأحمر، زيارة جميع مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية، دون ترتيب مسبق، ودون أيّ قيد أو شرط.

رابعاً: تشكيل لجنة أمميّة لمراقبة إطلاق سراح المعتقلين بشكل دوريّ وفق جدول زمنيّ، يُطلب من جميع الجهات التي تحتجزهم، وبشكل رئيس من الحكومة السوريّة التي تحتجز 99% من مجموع المعتقلين.

في القسم الثاني من التقرير وردت تفاصيل عن:

- حالات الاعتقال التعسفيّ التي قامت بها القوّات الحكوميّة من الجيش، الأمن، الميليشيات المحلّيّة، الميليشيات الشيعيّة الأجنبيّة
- حالات الاعتقال التعسفيّ التي قامت بها قوّات الإدارة الذاتيّة الكرديّة.
- حالات الاعتقال التعسفيّ التي قامت بها التنظيمات الإسلاميّة المتشدّدة.
- حالات الاعتقال التعسفي التي قامت بها فصائل المعارضة المسلّحة.
- حالات إطلاق سراح من مراكزالاحتجاز المختلفة.
- نقاط مداهمة وتفتيش نتج عنها حجز للحرّيّة.
- حالات خطف لم نتمكّن من تحديد مرتكبها.

وأوضحت أربعة جداول بيانيّة ما يلي:

1. جدول أوّل بحصيلة الاعتقالات التي وثّقت في أيّار بمجموع كلّي 438 معتقلاً.
2. جدول ثان بنقاط المداهمة والتفتيش بمجموع كليّ 612 نقطة.
3. جدول بالجهات المسؤولة عن الداهمات.
4. جدول بحالات الخطف التي لم يتمّ التمكّن من تحديدها، ومجموعها الكلّي 451 حالة.

في القسم الثالث، وثّقت الشبكة أبرز حالات الاعتقال التعسفيّ، فمن قبل:

قوّات الحكومة:

- رزان جاويش، من مدينة الزبداني بمحافظة ريف دمشق، أنثى، تبلغ من العمر 53 عاماً، في 81 / أيّار/ 6102 لدى مرورها من نقطة تفتيش في منطقة سهل مضايا بالقرب من مطعم النهر.
- ندى الكويفي، من مدينة الزبداني بمحافظة ريف دمشق، تبلغ من العمر 63 عاماً، في 92 / أيّار/ 6102 لدى مرورها من نقطة تفتيش القوس في منطقة بلودان بمحافظة ريف دمشق.
- م. س(، من مدينة حماة، طالب طبّ بشريّ في جامعة حمص، يبلغ من العمر 42 عاماً، في 21 / أيّار/ 6102 لدى مروره من نقطة تفتيش تابعة لها على الطريق الدوليّ بين مدينتي حمص وحماة).
- ولا يزال مصير هؤلاء مجهولاً بالنسبة للشبكة السوريّة لحقوق الإنسان ولأهلهم.

ومن التنظيمات الإسلاميّة المتشدّدة:

- المحامي نزيه عبد العزيز البيوش، من مدينة كفر نبل بريف محافظة إدلب، يبلغ من العمر 93 عاماً، في 91 / أيّار/ 6102 اعتقلته عناصر مسلّحة تابعة لتنظيم جبهة النصرة إثر مداهمة منزله في مدينة كفر نبل.
- الأستاذ خالد وليد الحمّادي، من مدينة كفر نبل بريف محافظة إدلب، في 91 / أيّار/ 6102 اعتقلته عناصر مسلّحة تابعة لتنظيم جبهة النصرة إثر مداهمة منزله في مدينة كفر نبل. ولا يزال مصيرهما مجهولاً بالنسبة للشبكة السوريّة لحقوق الإنسان ولأهلهما.

ومن قبل قوّات «الإدراة الذاتيّة» الكرديّة:

- الطفلة ياسمين إبراهيم كردو، من بلدة كورك بريف محافظة حلب، تبلغ من العمر 21 عاماً، بتاريخ 2/ أيّار/ 6102 اعتقلتها عناصر مسلّحة تابعة لقوّات الإدراة الذاتيّة الكرديّة بهدف التجنيد القسريّ عندما كانت في مدرسة كورك الابتدائيّة.

كما اعتقلت قوّات الإدارة الذاتيّة الكرديّة على خلفيّة مشاركة اعتصام ضدّ التجنيد القسريّ الذي تقوم به قوّات الإدارة الذاتيّة الكردية كلاً من:

- الأستاذ عبد الإله العوجي، من مدينة عامودا بريف محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 74 عاماً، قياديّ في حزب يكيتي الكرديّ، بتاريخ 82 / أيّار.
- الأستاذ رضوان عبد الرحمن حمو، من مدينة عامودا بريف محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 15 عاماً، قياديّ في حزب يكيتي الكرديّ، بتاريخ 82 / أيّار في مدينة عامودا.
- الأستاذ محسن خلف، من مدينة عامودا بريف محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 35 عاماً، قياديّ في حزب يكيتي الكرديّ، بتاريخ 82 / أيّار من مكان وجوده في مدينة عامودا.
- الأستاذ أنور ناسو، من مدينة عامودا في محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 05 عاماً، قيادي في حزب يكيتي الكرديّ، ومدير إذاعة عامودا في 82 / أيّار.
- كذلك، الطفل زنار مجدل حاج قاسم، من بلدة كرنكو بريف محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 61 عاماً، بتاريخ 32 / أيّار/ 6102 اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لقوّات الإدارة الذاتية الكردية بهدف التجنيد القسري، إثر مداهمة منزل عائلته في بلدة كرنكو.

ولا يزال مصير هؤلاء جميعاً مجهولاً بالنسبة للشبكة السوريّة لحقوق الإنسان ولأهلهم أيضاً.

ومن قبل فصائل المعارضة المسلّحة:

- الأستاذ أيمن الكليدو، من مدينة كفر نبل بريف محافظة إدلب، يبلغ من العمر 04 عاماً، رئيس المجلس المحلّيّ لمدينة كفر نبل، بتاريخ 81 / أيّار اعتقل من مكان عمله في مدينة كفر نبل، من قبل عناصر مسلّحة تابعة لحركة أحرار الشام إحدى فصائل المعارضة السوريّة المسلّحة، أفرج عنه في اليوم نفسه.
- الأستاذ عزّو فليطاني، من مدينة دوما بمحافظة ريف دمشق، يبلغ من العمر 25 عاماً، مدرّس، بتاريخ 7/ أيّار/ 6102 اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لفصيل جيش الإسلام، من مدينة دوما، واقتادته إلى جهة مجهولة.

وحالات خطف لم تتمكّن الشبكة من تحديد مرتكبها:

- السبت 12 / أيّار/ 6102 تعرّض الناشط الإعلاميّ حسين محمود السينو للاختطاف في مدينة الدرباسيّة بريف محافظة الحسكة، الخاضعة لسيطرة قوّات الإدارة الذاتية الكرديّة، وتمّ إطلاق سراحه في اليوم التالي الأحد 22 / أيّار.
- حسين، ناشط إعلامي لدى مؤسّسة ولات الإعلاميّة، من أبناء مدينة الدرباسية بريف محافظة الحسكة، مواليد عام4991 ، طالب جامعيّ في كلية الاقتصاد.
- الأستاذ يونس أسعد، من قرية الجوهريّة بريف محافظة الحسكة، يبلغ من العمر 64 عاماً، رئيس محلّيّة المجلس الوطنيّ الكرديّ في مدينة عامودا، في 03 / أيّار/ 6102 تعرّض للاختطاف من قبل مسلّحين مجهولين بالقرب من منزله في قرية الجوهريّة بريف محافظة الحسكة، أفرج عنه بعد ساعات من توقيفه وبعد تعرّضه للضرب المبرح.

في الجزء الرابع والأخير أكّد التقرير على أنّه:

لا بدّ لمجلس الأمن من متابعة تنفيذ قراراته المتعلّقة بالموضوع وخاصّة: رقم 9312 الصادر بتاريخ 22 / شباط/ 4102 ، والقاضي بوضع حدّ للاختفاء القسريّ. ويجب على الأمم المتّحدة والمجتمع الدوليّ تحمّل مسؤوليّاتهم تجاه مئات آلاف المحتجزين والمختفين قسريًّا في سورية.

هامش:
*الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان، تأسّست في نهاية حزيران ١١٠٢، وهي منظمة مستقلّة، محايدة، غير حكوميّة، غير ربحيّة، مُعتمدة من قبل الأمم المتّحدة كمصدر أساسيّ في جمع الإحصائيّات.

إعداد: عبد الله منديل

حواس اللغة

في جعبتي أشياء أستطيع أن أقولها، ولا أستطيع أن أكتبها، وأخرى أستطيع أن أكتبها ولا أستطيع أن أقول .. فمن أين تنبع هذه الإشكالية؟

المشكلة الأساسية عند الكاتب العربي أنه يتعامل مع لغة مقدسة، فمرجعياته تدّعي أنها لغة أهل الجنة، وكذلك هي لغة الله في القرآن..

كما أنها لغة غير مستعملة في اليومي وإنما تقتصر على الدواوين والعرضحالجية.. كل هذا يؤدي إلى وفاة الفنان داخله، والخوف من النزول بالعاطفة إلى مستواها المعاش، فغالبا ما تأتي الكتابات والشعرية خاصة وكأنها ترتدي البدلة الرسمية.. ولكن عندما تقرأ نصا بتمعن يمكنك أن تكتشف الرجل الواقف خلفه..

بعض الشعراء يكتبون وكأنهم سماسرة، وبعضهم يكتب وكأنه يكتب الإنجيل مرة أخرى..

مع هذه المعضلة كيف يمكننا أن نكتب عن الالم ... وما هي المفردات التي يمكنها أن تقول لسعة الحب أو وخز الحنين؟؟

اللغة .. ذلك الباب المفتوح على الصحراء اللامتناهية .. نقف احيانا على عتباته بكامل عجزنا .. وأتذكر الآن تماما تلك الأم السورية «الحورانية» التي حملت جثة ابنها ولم تستطع الكلام ... إنما اختارت أن تغني موال الرثاء ...

وربما يصح أن نقول: إن الغناء هو التهذيب الأخير للغة في طريق وصولها إلى مرتبة الحواس ..

عندما قرأت يانيس ريتسوس في شبابي المبكر أثرت سخرية أصدقائي، فقد قلت لهم الحقيقة : كنت أشم رائحة البحر والأسماك تنبعث من القصائد..، ولاحقاً عشت تجربة مماثلة مع إناء الالوان للشاعر الكردي شيركو بيكه س ..

لقد استطعت فعلا أن أرى الألوان من خلال الكلمات .. وأظن ان محمود درويش حاول أن يكتب الموسيقا في قصيدة الكمنجات، كما حاول إدغار آلان بو أن يكتب اليأس في قصيدته الغراب..

حلم اللغة أن تتصالح مع الحواس وحلم الشاعر أن يكتب هذه الحواس هي إذن عودة بدئية نحو الفطرة .. نحو طفولة الكائن والكون ... نحو الأصوات التي تثير الغرائز أولاً ..

أو هي التفافةٌ جديدة على المنطق الصوري لإعادة المجد للأشكال والمحسوسات بهدف الوصول الى عاطفة اللغة الكامنة، وحواسها البرّيّة..

الروح إذن وعلى عكس ما ترمي إليه الصوفية هي الإناء الذي يمتلئ عندما نمتلئ نحن بالمحسوس .. ولكي تخلق قيمة ابداعية لا بد أن تثير وتُثار .. وعدا ذلك يكون للغة ان تنتج أحابيلها الفنية فقط..

فهل يستطيع النفاق الفني أن ينتج أدباً عظيماً ؟؟ قرأت خمسين كتاباً عن أصول الشعر ولم أستطع أن أكتب قصيدةً واحدة واستمعت إلى قطعة موسيقية فكتبت سبع قصائد..

لكي تكتب عليك أن تتعلم الاحتراق قبل الحرفة.. ولا تبدأ الكتابة وأنت تفكر بالآخرين .. تخيّل أن الأرض ملكك وحدك .. والذين تحبهم سيندسون في النص دون أن تدري... ومن المؤكد أن المبدع غير محكوم بشرط شكلاني أو معرفي ...

فيمكن للشاعر العبقري أن يدهشنا مهما كان لبوس كتابته ... وربما يكون الشعر جوهراً قبل أن يكون هندسة وشكلاً..

برأيي العلاقة بين الشعر والشاعر هي علاقة اشكالية .. وذلك منذ الترتيلة الأولى التي كتبها الشاعر الأول، والتي كانت ترن بين جدران المعابد القديمة ...

كان للشعر العديد من الوظائف ... ومع مرور الزمن بدأ يتخلى عن وظائفه تباعاً ليحلم فقط بالفن والجمال ..

ولكن بعض الشعراء يصرون على أن يثقلوه بالايديولوجيا .. الشعر يتعامل مع أداة يستخدمها كل البشر ،وأعني اللغة، .. وعندما تفتح امكانيات جديدة في اللغة يعني أنك تفتح امكانيات جديدة أمام التفكير ...

لذلك أرى أن الشعر هو دعوة دائمة للجمال والسلام، والشاعر الحقيقي هو من يستطيع أن يسلط الضوء على الجمال ويجعلنا نكره القبح ... وبرأيي أن من يستمتع بالشعر لا يمكنه أن يرضى بوجود ديكتاتور ..

فالشعر هو تربية للذائقة الجمالية عند الشاعر والقارئ .. ونبذ القبح وكره الديكتاتور ..و.. و.. هي نتائج حتمية لا تحتاج إلى قصدية..

تربية الذائقة الجمالية بالتأكيد يحتاج إلى الكثير من العمل، وعلى مختلف الصعد، والأدب مفردة من هذه المفردات ..

أما الشاعر الذي يقف في صف الديكتاتور فلا يمكن أن يكون شاعراً حقيقياً، لأنه يجب أن يكون إنساناً أولاً ...

هؤلاء شعراء مزيفون انتجتهم الماكنة الاعلامية التي يملكها الديكتاتور ..

وللأسف نحن نعيش الآن زمن الزيف وزمن الوحش بامتياز.. والايهام والتمييع سلاحا الوحش في مواجهة الجمال..شعوب تجوع وتباد.. تمييع للمفاهيم الحقوقية والثقافية. . والتجار يملؤون العالم... .

وكلنا شارك في تأسيس الزمن الوحش عندما كنا نصفق للديكتاتور أو نمتدح شاعرا فاشلا أو نضطهد امرأة عاشقة..

ولكن في النهاية لا نستطيع أن نحمل القصيدة أكثر مما تتحمل، هي واحدة من المفردات الضرورية لبناء آليات تفكير حرة.. والنتيجة أن التفكير الحر بالتأكيد سينبذ التطرف..

شريطة أن تكون اللغة الحامل متصالحة مع واقعها الآني وامكانياتها .. وشريطة أن تمتلك الجرأة، فتخلع زيها الوهمي المقدس، وتنتظر التمتمات التي من الممكن أن يتلفظها، وبكل عفوية، العشاق والعمال وباعة اليانصيب.. تنتظرها، لتدسها في المعاجم الجديدة.

أنور عمران

المسرح في الحياة

طقس العزاء وطقس الأفراح والمقاهي والمطاعم تصلح لتكون عروضاً مسرحيّة لأيّ شخص يودّ الفُرجة، فالنصّ يكاد معلوماً لدى الجميع، وكذلك الميزانسين وتوزّع الإضاءة ونبرات الصوت، والخروج عن النصّ ما هو إلّا إجتهاد لشخصيّة لديها ما تقوله بناء على النصّ المعتاد.

ففي حالات العزاء يتّخذ أهل الميّت مكانهم بوجوه ثابتة والنصّ لديهم ولدى القادمين لأداء واجب العزاء، وتذهب المَشاهد بفصلها الواحد نحو حالة ثابتة تميل لآخر نهايات درجات التراجيديا التي تأتي هادئة على ضوء مشهد محذوف يتمّ تداوله على لسان القادمين، أو بين القادمين وأهل الميّت رغم عدم أهمّيّة الأسباب التي أودت بحياة الميّت.

لكنّه حوار لابدّ منه كي يعلم به المُشاهد لهذا الحدث، وربّما نسمع الأنين والتنهيدات بين عبارة وثانية كي تمتزج الحالة بعناصرها الدراميّة كافّة، ومن النادر أنْ نجد ما يُصعّد الحدث بهذه المَشاهد الرتيبة.

وفي المطعم يتحرّك عمّال المطعم حركة مدروسة على يد المعلّم الذي يقوم بدور المخرج، بينما الزبائن على طاولاتهم، وكأنّ دوائر الضوء تسقط عليهم من الأعلى على يد مدير الإضاءة.

ولا يمكن أنْ تبقى الحوارات ضمن كلّ طاولة وثانية دون حبكة ما، أو مؤشّر لشيء ما بين طاولتين على الأقلّ. وقد تمّ استخدام هذه الأمور في الدراما التلفزيونيّة في بعض الأحيان لإيجاد مبرّر لحدث ما يتمّ داخل المطعم بين طاولتين، وهذا الأمر يُفقد المشهد المسرحيّ قيمته بهذا الشكل، فلا يمكن أنْ تستثمر هذه الحالة بهذا الشكل، فقيمتها تأتي من الأساس الذي هي عليه.

حتّى الحديث الذي يتمّ في الباص بين شخصين، ما هو إلّا تجسيد لحالة مسرحيّة، وربّما يقول قائل:

إنّ كلّ ما يحدث من حولنا هو تجسّد لحالة مسرحيّة، في الحقيقة لا يمكن ذلك، و ذلك أنّ الأمثلة التي مرّت معنا تأخذ شكلها من الأمكنة التي تكاد تكون خشبة مسرح، ويكاد يكون الكلام نصًّا قبل النطق به بين الأشخاص، أمّا الأحاديث التي تأخذ شكلها الشخصيّ فهي أحاديث شخصيّة وخارج نطاق حديثنا هذا.

أمّا البروفة التي تسبق هذا الشكل المسرحيّ في مثل هذه الأمكنة المذكورة فهي تحدث في كلّ مرّة وتتكرّر كثيراً، فتصبح مزيجاً ما بين البروفة والعرض، ومزيجاً ما بين حرفيّة النصّ وحركة الموجودين في مثل هذا الفضاء الباطني للأمكنة، وبين ما يُسمّى الإرتجال والخروج عن النصّ المتراكم داخل كلّ شخص؛

ومن هنا تأتي فكرة كره هذا المكان، أو حبّ ذاك المكان من مقاهٍ أو مطاعم تحت ما يُسمّى طريقة التعامل مع الزبون، أو بسبب الزبائن الذين يوجدون، وهذا يتعلّق بالإحساس الكائن في داخل كلّ فرد منا، وتعلّق هذا الإحساس بذاك الأمر الممسرح هنا وهناك.

راهيم حسّاوي

درب حلب ....

حوصرالقسم الشرقي من حلب، إذ استطاعت قوات « أممية » من جنسيات متعددة وبتغطية جوية من الطيران الحربي الروسي أن تسيطر على طريق الكاستيلو ، مغلقة بذلك المعبر الوحيد الذي كان يربط هذا القسم من حلب بما هو خارجها .

إحتفالات الإعلام الرسمي للنظام السوري بهذا الحصار كان استثنائياً، بدا الأمر وكأنه يشبه إلى حد كبير نبأ سقوط الرايخ الألماني في الحرب العالمية الثانية، وراح إعلاميوه يجترحون بلاغاتهم اللغوية في مشهد يدعو للغثيان، ويفجر في الرأس سؤالا بحجم كارثة سوريا ..

ماهو الوطن بالنسبة لهؤلاء؟. ٣٠٠ ألف مدني حوصروا ... هم سوريون، وبدقة أكثر هم أبناء حلب كلها قبل أن يجعلها النظام قسمين، حلب شرقية، وحلب غربية.

٣٠٠ ألف مدني تم حصارهم تماماً، مع كل مايعنيه هذا من احتمالات موتهم وتعرضهم لمآسي قد لاتخطر على بال أحد. المحاصَرون هم مدنيون يتواطؤ العالم على

حصارهم... هم أرقام في مزاد مصالح الآخرين ... وموتهم سيصبح مادة إعلامية في مهرجان كذب يجلل البشرية كلها بالعار. أما المحاصرين ، فهم عصابات لا تعرف مواثيق، ولا عهود، ولا اتفاقات دولية حول حقوق المدنيين في زمن الحروب، يعرفون فقط كيف يقتلون ويرتزقون من موت الآخرين.

لكن لعل ماهو صادم أكثر من كل هذا، هو رقص حلبيون في القسم الغربي ابتهاجاً بحصار حلبيين في القسم الشرقي.

وأنت تشاهد هذا الفرح على شاشات تلفزة النظام تختنق بفجيعتك، تتمنى لو أن السماء تتسع لصرخة قهرك الفاجعة.

إلى هنا أوصلنا هذا النظام ... إلى هذه التراجيديا السوداء العبثية، أن نحتفل بموتنا ...وأن نرقص على جثث إخوتنا.

أحد إعلاميي النظام ينقل مباشرة من حي في حلب، ويصف حياً آخر في حلب نفسها بأنه «تل أبيب»، وبهزلية تصفع ما تبقى من قدرتك على التحمل يهدي هذا الإعلامي تحرير هذا الحي لمن كان سببا في دمار سوريا كلها .... حلب..درةتاريخ هذه البلاد العتيقة، حلب..رائحة الزمن السحيق، يجتاحها برابرة العصر ... ويرقص على أشلائها مهووسون بالدم وبالمال.

المحرر السياسي

يوم دامٍ في القامشلي

تعرّض الحيّ الغربيّ في مدينة القامشلي، صباح الأربعاء السابع من تمّوز الفائت، إلى هجوم إرهابيّ بتفجير شاحنة مفخّخة.

استهدف التفجير منطقة مكتظّة بالمدنيّين، فنتج عنه سقوط العشرات من القتلى والمئات من الجرحى، ودمار طال المباني المحيطة.

الشارع الذي استهدفه التفجير الإجراميّ معروف باسم شارع جامع قاسمو، والذي انطلقت منه انتفاضة الثاني عشر من آذار ٢٠٠٤، وبدأت منه شرارة ثورة أهالي القامشلي ضدّ النظام في اليوم الأوّل من نيسان عام ٢٠١١، تضامناً مع درعا وبانياس.

هذا العمل الإرهابيّ الذي ضرب القامشلي ليس الأوّل من نوعه، لكنّه الأكثر عنفاً، فقد سبب خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات.

تحتضن مدينة القامشلي العديد من السوريّين، بمختلف قوميّاتهم من العرب والكورد والسريان. الكورد والآشوريّين والأرمن.

عاشت هذه المكوّنات بوئام ولم يعكّر صفوها محاولات النظام البعثيّ الدؤوبة في زرع الفتنة والشقاق بين أفراد المجتمع الجزراويّ.

بقي أبناء المحافظة محافظين على سلمهم الأهليّ وتعايشهم المشترك، بفضل وجهاء وأحزاب ومنظمات المجتمع المدنيّ واحترام التاريخ المشترك لهذه المنطقة من قبل الجميع، رغم وجود بعض المحطّات، التي حاول النظام من خلال بعض عملائه زرع الفتنة وخلق الشقاق في بنية المجتمع، وكانت لغة العقل لهؤلاء بالمرصاد وباءت جميع تلك المحاولات بالفشل.

إنّ العمل الجبان الذي استهدف المدنيّين من أهالي مدينة القامشلي، يأتي في خانة زرع الفتنة وضرب صيغة السلم الأهليّ والتعايش المشترك بين مكوّناتها، والدفع في اتّجاه جرّ منطقة الجزيرة إلى الاقتتال والحرب الأهليّة.

وكما في الكثير من المناطق السوريّة، كان هذا التفجير نوعيّ التأثير وخلق حالة من الرعب والخوف، وهو رسالة مفادها: أن لا أحد آمن على امتداد سورية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وقد زرع في الذاكرة يوماً دامياً لن يُنسى.

مراسل كلنا سوريون
القامشلي

وصول طائرة استطلاع روسية حديثة إلى مطار حميميم باللاذقية

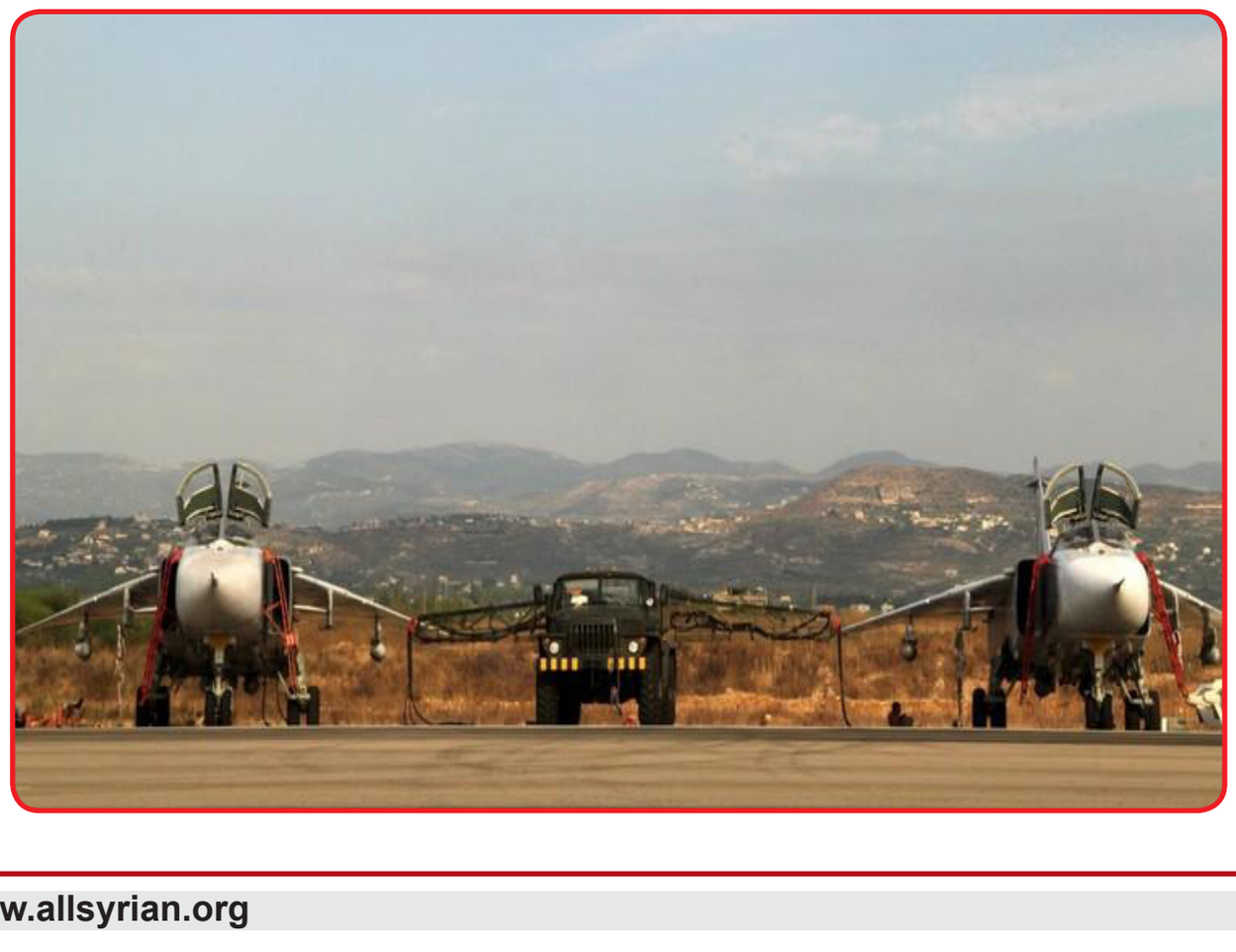

وصلت إلى قاعدة حميميم العسكرية بريف اللاذقية، يوم الجمعة، طائرة استطلاع روسية، بعد انطلاقها من مطار بضواحي العاصمة الروسية موسكو، حسب ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم».

وأشار الموقع، إلى أنّ طائرة الاستطلاع الروسية من طراز «تو-٢١٤ إر» تحمل حزمة من الأجهزة الإلكترونية المتقدمة، أقلعت من مطار «تشكالوفسكي» في ضواحي موسكو يوم أمس (الخميس)، ووصلت إلى قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية بسوريا فجر اليوم (الجمعة)، بعد رحلة استمرّت ٥ ساعات و٣٠ دقيقة، عبرت خلالها فوق بحر قزوين، والأجواء الإيرانية والعراقية.

وأوضح الموقع، أنه سبق لهذه الطائرة أن حلّقت فوق الأراضي السورية بزيارةٍ قصيرة في شباط الماضي.

وبحسب «روسيا اليوم»، فإنه من المُقرّر أن تحلّ طائرات «تو-٢١٤» محل طائرات الاستطلاع «إيل-٢٠» في الجيش الروسي، حيث تحمل كل طائرة من هذا الطراز على متنها جهاز استشعار إلكتروني يعمل على ترددات عديدة ويضم رادارات عدة، تسمح باعتراض المكالمات بواسطة مختلف أجهزة الاتصال، كما تُزوّد الطائرة بمنظومة بصرية الكترونية عالية الدقة تسمح بالتقاط صور رقمية لسطح الأرض بالأشعة المرئية والأشعة تحت الحمراء.

ويأتي وصول الطائرة بالتزامن مع إقرار الحكومة الروسية اتفاقاً مع النظام السوري حول نشر القوات الجوية الروسية في سوريا، وقدمتها إلى الرئيس الروسي للإحالة إلى مجلس الدوما للتصديق عليها

وكالة سمارت للأنباء

الفاتح أبو محمّد الجولانيّ

كم كان حظنا عاثراً عندما لم تتجاوز إطلالة الشيخ الفاتح أبو محمّد الجولاني علينا الأربع دقائق فقط...

نحن المتشوّقون لرؤية وجهه البهيّ، وللتمعّن بجمال عينيه، وللاستماع إلى شجى كلماته ...

لقد خيّب أملنا شيخنا الجليل الجولانيّ، وقطع علينا متعتنا التي ما أن بدأت حتّى انتهت.

على شاشة الأوريـنت وبتشويق هوليوديّ ظهر القائد أخيراً... فتى وسيماً بلباس عسكريّ ولحية جهاديّة، وعلى رأسه استقرّت لفّة شيخه ومعلّمه وقائده الشيخ أسامة بن لادن.

في خلفيّة بيضاء، غاب عنها أيّ علم أسود أو أحمر أو أخضر، وبجلسة إيمانيّة جهاديّة، توسّطها الشيخ الجولانيّ،

واضعاً على يمينه الشيخ التقيّ أبو فرج المصريّ المبعِد ما بين يديه والصامت كأبي الهول بشواربه المحفوفة ولباسه الأبيض،

أمّا على يساره فجلس أبو عبد الله الشامي (عبد الرحيم عطون) شابكاً كفّيه أمامه وعلى رأسه انسدلت لفحته القاتمة، لتزيد مع لحيته الطويلة ووجهه الهادئ درجة الخشوع والتقى.

ثلاث دقائق وخمسون ثانية فقط، هي الزمن الكلّيّ لهذه الإطلالة التاريخيّة،

إطلالة يمكن اختصارها بجملة واحدة: (أنا اليوم أشدّ ارتباطاً بالقاعدة وبشيخي الظواهريّ وبقدوتي الشيخ أسامة من أيّ وقت مضى).

خمس نقاط قالها لنا شيخنا الجولانيّ بقراءة فصيحة لورقة بين يديه هي:

أوّلاً:

علم الثورة السوريّة لا يمثّلنا أبداً في جبهة النصرة ولا يعنينا وليس له أيّة قيمة عندنا، رايتنا هي راية القاعدة.. أخفيناها مؤقّتاً لضرورات، سدًّا للذرائع.

ثانياً:

لست أنا من كتب هذا البيان، من كتبه هو شيخنا وسيّدنا الدكتورأيمن الظواهري ونائبه الشيخ أحمد حسن أبو الخير حفظهما الله،

ولم أكن لأتلوه لو لا أنّهما فعلا ذلك، وقدّما أمثولة سيسطرها التاريخ بأحرف من نور، أمثولة على تقديم المصالح العامّة العليا للمسلمين على المصالح التنظيميّة الخاصّة، ومجسّدين في هذا منهج قدوتنا الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله. (وحياتكن لولا موافقة الظواهري ماكنتو شفتو وشي أبداً).

ثالثاً:

لن نغيّر من حقيقتنا ولا من إرتباطنا الجوهري، وإذا كنتم ستحاربون جبهة النصرة، فها نحن ومن باب سدّ الذرائع أيضاً نغيّر اسمها إلى جبهة فتح الشام، وندعوا الفصائل المجاهدة الأخرى لتقريب المسافات فيما بيننا وتشكيل جسد موحّد يقوم على الشورى.

(يعني كلّ الويلات التي أصابت أهل الشام لم تدفعكم للتوحّد مع الفصائل الأخرى، ووحده التهديد بالقصف من أمريكا وروسيا، هو الذي أجبركم على هذا الوحدة).

رابعاً:

لا يوجد دولة اسمها سورية، فهذه الأرض هي بلاد الشام، ونحن من نجاهد بدمنا وأرواحنا وأرزاقنا لتحكيم شرعه فيها، وتحقيق الأمان والأمن والاستقرار والحياة الكريمة لعامّة الناس والعدل بين الناس كلّ الناس. (يعني لبنان فلسطين الأردن سورية ... مافي، وكلّ الناس يعني علويّين ومسيحيّين ودروز و...و...). (طبعاً بما يمليه شرع الله، وفهمنا لهذا الشرع، فيه كفرة وفيه مرتدّين وفي أهل ذمّة).

خامساً:

إنّ مصطلحاتكم حول المدنيّة والديمقراطيّة والعلمانيّة لا تعرفها لغتنا الجهاديّة، وما من مستقبل لها في هذه البلاد، وأنّ دولتنا القادمة هي الدولة الإسلاميّة التي يحكمها شرع الله ويتولّى علماؤها ومشايخها إدارة شؤون العباد فيها.

(لن تعرف أرضنا المقدّسة مصطلحات الكفر الغربيّة، وهذه المصطلحات الكافرة لن تكون حاضرة بيننا بإذن الله).

جزاك الله خيراً ياشيخنا!.... كفّيت ووفّيت!.

بسام يوسف

إنسان.. لهذا الزمان

قلائل هم الذين يعرفون اسمه الحقيقيّ، فالكلّ يناديه بلقبه.

كان والده شرطيًّا فقيراً متقاعداً، لم يسرق قطّ ولم يرتش يوماً.

كان طيِّبا، لكنّ على طريقته، يؤمن بكلّ أساليب القسوة في تربية الأولاد، فهو يريد لابنه أن يكون أشطرِ الأولاد في المدرسة، لكنّ روح الصغير الوثّابة لم يكن ليحبسها جدار، ولا يحدّها سقف، كلّ البراري تكاد لا تتّسع لمغامراته،

هو الخبير بجغرافيا الهضاب والسهول، يميّز الفطر السامّ من الصالح للأكل، يعرف بيض الـ «حرثون» من بيض الـ «دوري» والحمام.

إن حضر حاملاً حقيبته المدرسيّة يوماً، فلن يعود بها، ذلك أنّه سيضيعها وهو يبحث عن شجرة تين في الوادي أو عن أعشاش الطيور فوق الأغصان العالية.

لم يُشاهِد دموعه أحد، رغم تفرّغ والده لتربيته بكلّ وسائل القرون الوسطى، من الـ «كرباج» إلى الكبل الرباعيّ، إلى «المرسة» المنقوعة بالماء، مع توصيات يوميّة للمعلّمين، يختصرها بقوله: «إلكم اللحم وإلنا العظم».

تحوّلت باحة المدرسة إلى مسرح شبه يومي لـ «فلقات» كان هو بطلها، كلّ هذا وهو في صوم حتّى عن الآه، ونظريّته في ذلك أنّ غسل اليدين والرجلين بدم الـ «حراثين» يحجب عنه الشعور بالألم.

كبر وأصبح الحاضر دائماً في خدمة الجارة، تريد أن تستبدل جرّة الغاز، والمتصدّي لمشكلة مجارير الصرف الصحيّ في الحيّ المجاور، وما إلى ذلك من مهمّات تطوّعيّة يؤدّيها بكلّ مودّة وحبّ.

لن تجدهُ يمشي في جنازة أحد، فهو منذ الصباح يحفر القبر ويجهّزه للميت، وتحفظ ذاكرته كلّ وصايا العجائز والمرضى له حول مكان الدفن، وبجانب من، وحتّى فيما يتعلّق بطلبات خاصّة عند بعضهم، فمنهم من يريد قبره عريضاً وآخرون يفضّلونه طويلاً، وحتّى من هم أصغر منه سنًّا يوصونه بمواصفات قبورهم، وكأنّه سيؤجّل موته إلى أن يدفن الجميع.

كان نادر الكلام، مع أنّ مفردات قاموسه هي الأغنى والأبلغ والأكثر حقيقيّة، لا شيء عنده للبيع والشراء، وفي عمله، وهو مجال التمديدات الصحية، لا يشترط أجراً، ولا يعترض على أيّ مبلغ يتقاضاه، وكثيراً ما يتعرّض لاستغلال بعض أصحاب النفوس المريضة لطيبته، لكنّه لا يسمح لأحد أن يحدثه عن ذلك.

فهم الحياة والبشر والدين بشكل خاصّ. ذات مرّة ، قال لأحدهم مبتسماً: « كثير من السكرجيّة أطيبُ قلباً من غيرهم» ، وهو المتديّن، الممارس. خلال الثورة، كان بطل المرور على الحواجز وتهريب المطلوبين، قلبهُ حديد، وجفنه لا يرمش، كان صاحب حيلة لم تُعهد عنه.

ذات مرّة وفي عزّ حملات المداهمة وتفتيش الأحياء بيتاً بيتاً، خبّأ أحدهم في بيته، وبعدها ألبسهُ ثياب زوجته وزاد على ذلك أن جاء له بخمار، كي يمرّ من أخطر الحواجز، مُعرِّفا عنه أنّه زوجته.

عاش في هذه السنين العجاف أزهى أيامه، فهو في فعل دائم لما يُشبعُ روحه.

ربّما احتاج كلّ من حوله إلى ثورة تجعلهم يدركون أنّه لم يكن يوماً إلّا ثائراً بالفطرة، منسجماً مع جينات الحرّيّة التي وُلِدَ بها وعاش لها، ولهذا لم تُفلح سياط أبيه ولا عصيّ معلّميه، التي لو نزلت على جمل لأردته أرضاً، في كسر روحه التي طالما حلّقت في سماء الوجدان، لتخلق منه.. إنساناً.

أيمن الأسود

البارسا ينهي جولته التدريبيّة..
ومورينيو يستبعد شفاينشتايجر من ودّيّة غلطة سراي

أنهى فريق برشلونة الإسبانيّ، فترة وجوده القصيرة في إنجلترا، حيث تدرّب لخمسة أيّام بمنشآت سانت جورج بارك، التابعة للمنتخب الإنجليزي، لبدء مرحلة جديدة من المباريات الودّيّة أوّلها في العاصمة الأيرلندية دبلن.

فبعد المران الأخير الذي جرى اليوم بمدينة برمنجهام، يتوجّه البرسا غداً إلى أيرلندا حيث يواجه فريق سيلتك الأسكتلندي ودّيًّا.

ونفّذ لاعبو المدرّب لويس إنريكي مراناً صباح اليوم، وبعد مران مساء اليوم سينتهي أسبوع من العمل الشاق، خضع خلاله جميع اللاعبين لزيادة الجرعات البدنيّة، بينما غاب الظهير مارتين مونتويا بسبب آلام في العضلات. وشهدت التدريبات ظهور لاعب الوسط سيرجي روبرتو في مركز الظهير الأيمن، لكنّه اعترف بأنّ المركز الجديد سيتيح له فرصاً أكبر في اللعب خاصّة بعد رحيل دانـي ألفيس إلـى يوفنتوس الإيطالي. واعترف اللاعب أنّه قبل بدء الموسم الماضي فكّر في الرحيل عن النادي بسبب ندرة مشاركته، لكنّ العقوبة المفروضة من الاتّحاد الدوليّ لكرة القدم (فيفا) على البرسا والتي حالت دون تمكّنه من ضمّ لاعبين جدد، ساهمت في حصوله على بعض الدقائق في الدفاع.

من جانبه، أوضح الظهير جيرمي ماثيو أنّ نادي بشكتاش دخل هذا الصيف في اتّصالات معه للحصول على خدماته، لكنّه فضّل البقاء في برشلونة حيث يشعر بـ «الراحة».

كما أعلن نادي مانشستر يونايتد بقيادة مدرّبه البرتغالي جوزيه مورينيو، عن قائمة الفريق التي سوف تواجه جالطة سراي التركي ودّيًّا، وضمّت القائمة ٢٣ لاعباً، بما فيهم المنضمّ حديثاً للفريق، السويديّ زلاتان إبراهيمفويتش، الذي وصل إلى تدريبات الفريق لأوّل مرّة.

وشهدت قائمة المستبعدين من المباراة سبعة لاعبين، وهم مرشّحون للرحيل عن الفريق هذا الصيف، كما قالت التقارير الصحفيّة.

وكـانـت قائمة اللاعبين المستبعدين من المباراة تضمّ فوسو منساه، جاسكون، بيريرا، شفاينشتايجر، يـانـوزاي، ويلسون وكين..

الصفحة من إعداد عروة قنواتي

كلمة الرياضة
لماذا يسكت العالم؟

تعلو الأصوات وتنخفض في مختلف الأوقات مطالبة ببذل الجهود المحلّيّة السوريّة الحرّة من أجل الحصول على اعترافات دوليّة من اتّحادات الألعاب القارّيّة أو الدوليّة، بالإضافة إلى اللجنة الأولمبيّة الدوليّة.

في الحقيقة، إنّ هذا المطلب هو حقّ، وهو بصيص الأمل الذي تبحث وتجري خلفه كلّ الطاقات الرياضيّة السوريّة، وهو الكفيل – فقط - بإبعاد منتخبات النظام السوريّة، ومنظومته الرياضيّة الأمنيّة عن المشاركة قارّيًّا ودوليًّا.

لكن في المقابل، فإنّ هذه الجهود لم تتوقّف يوماً عن المراسلة وعن محاولات الشرح والتواصل للحصول على الاعتراف، أو على الأقّل حرمان منتخبات النظام وتجميدها كلّيًّا.

بالإضافة إلى أنّ هذا المجتمع الدوليّ، الذي يشاهد يوميًّا حالات القتل والقصف والمجازر والتنكيل والاعتقال والتشريد من قبل قوّات النظام السوريّ، لا يريد أن يسأل أو يتدخّل أو يتجاوب مع نقطة تجميد رياضة النظام السوريّ، باعتبار أنّ منظومة الاتّحاد الرياضيّ العامّ مشاركة ومتورّطة في أحداث قتل وتصفية واعتقال عدد كبير من الرياضيّين السوريّين.

ناهيك عن احتلال النظام السوريّ لملاعب وصالات وأندية كثيرة، واستخدامها في شتّى الأعمال الحربيّة والعسكريّة منذ العام ٢٠١١، حتّى يومنا هذا. وأيضاً، القصف المتكرّر والمحكم لمنشآت وصالات رياضيّة خارج سيطرته، وآخرها كان في إدلب قبل أيّام. لا بل، إنّ الصحافة العالميّة لا تذكر أبداً أيّة أخبار تخصّ المعتقلين الرياضيّين أو الشهداء أو الملاعب وتدميرها، بينما تهتمّ لخبر انضمام لاعب كرة قدم ألمانيّ مغمور ومقتله في صفوف تنظيم «داعش» المجرم.

يجب أن يعلم زملاؤنا، وكلّ من يتسآل حول هذه القضيّة، أنّ الثورة السوريّة يتيمة، كما بدأت. ولا يودّ الأصدقاء والجيران أن يتعاملوا معها كحالة جديدة؛ والدليل على ذلك، وبأضعف المستويات في الجامعة العربيّة، لم يعد مسموحاً للمعارضة السوريّة أن تشغل المقعد، ولم يعد مسموحاً لعلم الثورة أن يدخل إلى اجتماعات القمم العربيّة أو حتّى اجتماعات وزراء الخارجيّة.

على الشباب الرياضيّ في سورية الثورة، وبكلّ القطاعات أن يعملوا لتطوير المستوى التي وصلت إليه الحركة الرياضيّة الثوريّة، داخل وخارج سورية، دون البحث المتكرّر والغير مجدي في هذه الأوقات عن الاعتراف الدوليّ. والحقيقة، إن لم يكن الظرف السياسيّ مناسباً وفي صفّ الثورة والمعارضة السياسيّة، فلن ينجح أيّ منّا في خطوة الاعتراف.

الرياضة لا تحمل في كلّ جوانبها البعد الإنسانيّ فقط، بل هي سياسيّة الطابع والتداول، وفضائح الاتّحاد الدوليّ لكرة القدم (الفيفا) وتعامل المحاكم والدول الكبرى مع هذه القضيّة، أكبر مثال.

بطولة الفئات العمريّة الكرويّة تبدأ في مخيّم حرّان

افتُتحت قبل يومين بطولة الصغار والناشئين والشباب لكرة القدم في مخيّم حـرّان للنازحين السوريّين، بإشراف مركز الهيئة العامّة للرياضة والشـبـاب داخـل المخيّم بالتعاون مـع montessorlschoo.

وقد أوضح السيّد محمّد عبد العزيز، مدير المركز الـريـاضـيّ فـي المخيّم مـا يلي:

تمّ التخطيط لهذا النشاط الرياضيّ بين إدارة المركز وبين الهيئة العامّة للرياضة والشباب، وتمّ تجهيز الفرق للمشاركة من عدّة فئات عمريّة.

- عـــدد فـــرق الـشـبـاب ٧ من مـواليـد ١٩٩٨-١٩٩٩-٢٠٠٠
- عـدد فـرق الـنـاشـئـيـن ١٦ فريق مـواليـد ٢٠٠١-٢٠٠٢-٢٠٠٣
- عـدد فـرق الأشـبـال ١٨ فريق مواليد ٢٠٠٥-٢٠٠٦-٢٠٠٧-٢٠٠٨

وبدورنا نشكر montessorlschool، لدعمها للصغار في نشاطهم الكرويّ ونأمل دائماً أن نستطيع تقديم كل ما هو جديد، والأفضل دائماً، لأجيال كرة القدم في المخيّمات السوريّة.

وقد جاءت النتائج في المباريات الأولى على الشكل التالي:

دوري الأشبال:

فـاز الـتـعـاون على نسور حماه ٣- ٠،
فـاز الـشـهـبـاء عـلـى الأهـلـي ٣-١،
فـاز بـرشـلـونـة عـلـى الـسـلام ١-٠،

فـاز أبطال الشام على أحـرار منغ ٢-٠،
فـاز الكرامة على أتلتيكو مـدريـد ٢-٠،
فـاز الـنـصـر عـلـى الـنـمـور ٣-٠،

تـعـادل الأخـوّة عـلـى نـسـور منـغ ١-١،
فـاز الـنـسـور عـلـى الـحـرّيّـة ١-٠

دوري الناشئين:

فـاز الـشـهـبـاء عـلـى أرسـنـال ١٠-٢،
تـعـادل الـنـور مـع الـتـعـاون ١-١،
فـاز برشلونة أ على الكرامة ٧-٢،
فـاز برشلونة ب على الصقور ٦-٠،
فـاز الطليعة عـلـى الأرجـنـتـيـن ٤-٠،
فـاز الـبـرازيـل عـلـى الـوحـدة ٣-١،
فـاز الـسـلام أ عـلـى الـسـلام ب ٧-١

أبطال الكاراتيه السوريّة يختتمون معسكرهم في هولندا

أنهى منتخبنا الوطنيّ السوريّ للكاراتيه معسكره التدريبيّ المشترك مع منتخب هولندا ومنتخب مقاطعة أيندهوفن من ٢٥ – ٢٨ تمّوز،

وقد أجرى وفد المنتخب عدداً من التمارين الجمعة والسبت بغية الوصول إلى المستوى المطلوب والإعداد الصحيح قبل اشتراك المنتخب في بطولة دوليّة في ألمانيا مطلع شهر تشرين الأوّل القادم.

وقد زار وفد من الجالية الثوريّة السوريّة يتقدّمهم الأستاذ عماد الحراكي والأستاذ مصطفى شعيب، معسكر المنتخب، وقدّموا هدايا تذكاريّة لأعضاء المنتخب بحضور مدرّبين ولاعبين من المنتخب الهولنديّ للكاراتيه.

البطل السوريّ الدوليّ علي البارودي تحدّث لـ «كلّنا سوريّون» عن أجواء المعسكر قائلاً: بعثة المنتخب بصحّة جيدة وقد حضرنا تمارين اليوم الأوّل والثاني، وهي ضروريّة للوقوف على المستوى الحقيقيّ لأفراد المنتخب، وقد شرحنا للمدرّبين الهولنديّين أنّ الرياضيّين السوريّين الأحرار ليسوا فقط في رياضة الكاراتيه، بل في مختلف الألعاب، منقطعين عن التمارين وعن المعسكرات منذ سنوات، وأنّ هذا النوع من الاحتكاك والجرعات التدريبيّة ترفع من مستوى لاعبينا للاشتراك في البطولات الدوليّة.

وقد ضمّت بعثة المنتخب الوطنيّ للكاراتيه إلى هولّندا السادة: عماد زين العابدين رئيس الاتحاد ورئيس البعثة المدرّب محمّد فارس واللاعبين أحمد برنجي - زاهر أحمد - علي البارودي - عمّار أيوب - فؤاد مردود.

وكتبت صفحة لجنة الثورة السوريّة في هولندا قبل أيّام عن زيارتهم لمعسكر المنتخب الوطنيّ:

«الفخر و الألـم، هو ما شعرنا به أثناء قيامنا مع مجموعة من الشباب من لجنة دعـم الـثـورة السوريّة في هولندا بزيارة لمعسكر تدريبيّ لمنتخب سورية الحرّ، بلعبة الكاراتيه في آيندهوفن الهولنديّة بالفخر بهؤلاء الشباب الذين رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها كلاجئين في دول عـدّة، ويصرون على تشكيل هذا المنتخب وتدريبه ومشاركته بالبطولات، بل وتحقيق نتائج.. ويشعرك بالحزن على طاقات سورية التي

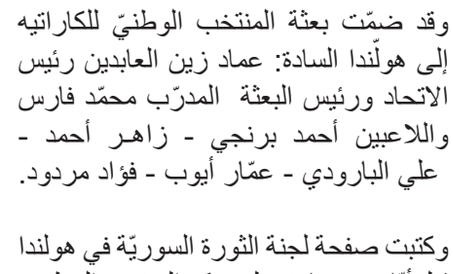

قمعها الأسد خلال كلّ فترات قمعه وسحقه لسورية، ثمّ قتلها وشردها في بلاد الله ابنه بشّار الإرهابي الذي دمّر المنشآت الرياضيّة وحولها لمراكز لإرهابييه وإرهابيي حزب الله...

ولابدّ هنا من شكر، أوّلا أعضاء المنتخب: عماد زين العابدين رئيس الاتّحاد و رئيس البعثة. أحمد برنجي مدرّبا، اللاعبين زاهر أحمد، علي بارودي، عمّار أيوب، فؤاد مردود.

وشكراً خاصًّا للمستضيفين من السوريّين في آيندهوفن، السيّد حسّان النعسان وحسن حمزة، تحيّة كذلك إلى الهيئة العامّة للرياضة والشباب في سورية على متابعتها للمنتخب..

أخيراً، نتمنّى للمنتخب كلّ التوفيق في البطولة التي يشارك فيها في ألمانيا، وثـمّ بـطـولـة آسـيـا فـي الـشـهـر ١٢».

الدوري العام لكرة القدم في درعا
يدخل الجولة العاشرة

افتتحت أوّل أمس في درعا الجولة العاشرة من عمر الدوري العام (التصنيفيّ) لكرة القدم، فـقـد أقـيـمـت مـبـاراة واحـدة ضمن المجموعة (أ) جمعت المباراة بين ناديي «داعـل الرياضيّ vs الوحدة (جلين)» على ملعب طفس البلديّ، وانتهت المباراة بفوز نـادي داعـل بأربعة أهـداف لثلاثة.

الأهداف

داعل الرياضيّ: صهيب الجاموس هدفين، بلال العاسمي، عامر الحريريّ. الوحدة جلين: حسين الداقولي، حسن المصري، سمير يوسف.

الإنذارات

داعـل الـريـاضـي: بـلال الـعـاسـمـي، هـشـام الـجـامـوس، عـبـدالـسـلام ملحم. الـوحـدة جـلـيـن: مـوفّـق الـسـعـيـد

حكّام المباراة

حكم الساحة: زهـران الـسـاعـدي. حكم مساعد أوّل: «نادر أبو شنب. حكم مساعد ثـان: حمزة مجابلة. حكم رابـع: عدنان الربداوي. مراقب المبارة: سمير الحاري.

وقـد أقيمت مـبـاراتـان ضمن المجموعة (ب) جـمـعـت الـمـبـاراة الأولـى بين نـاديـي الـجـيـزة vs الـكـرك عـلـى مـلـعـب الـكـرك الـبـلـديّ، وانـتـهـت الـمـبـاراة بـالـتـعـادل الإيـجـابـيّ، بـهـدفـيـن لـكـلّ نـادٍ.

الأهداف

الجيزة: محمود الخضر، صباح عيسى.
الكرك: وليد فنيش، أحمد طرودي.

الإنذارات

الجيزة : محمّد عبد الرحمن.
الكرك : عمر غزالي.

حكّام المباراة

حكم ساحة «محمود عبد الرزّاق. حكم مساعد أوّل: محمّد بشير. حكم مساعد ثان: رامي محمّد. حكم رابع: محمود الحريري.

وجمعت المباراة الثانية بين ناديي الصورة vs كحيل، على أرضيّة ملعب كحيل البلديّ، وانـتـهـت الـمـبـاراة بـفـوز نـادي الـصـورة ب ٥أهـداف مـقـابـل هـدف.

الأهداف

الصورة: عبد السلام الحريري، حسين مرعي هدفين، سعيد البقاعي، حمزة البقاعي.
كحيل: باسل بركات.

الإنذارات

الـصـورة : عـبـد الـرحـمـن الـحـريـري.
كـحـيـل: عـبـدالله الـمـصـري.

حكّام المباراة

حكم ساحة: عبدالله محمّد. حكم مساعد أوّل: شادي فارس. حكم مساعد ثان: أحمد الرفاعي. مراقب المباراة: يوسف مسالمة.

أنا أعرف خطاً أحمراً واحداً

أنه ليس من حق أكبر رأس أن يوقع وثيقة إستسلام و تنازل لإسرائيل

إلى ناجي العلي في الذكرى التاسعة والعشرين لاغتياله

في ظهيرة ٢٢ تمّوز ١٩٨٧، وبينما كان ناجي العلي رسّام الكاريكاتير الفلسطينيّ المعروف، في طريقه إلى صحيفة القبس الدوليّة، وفي شارع «آيفز» في العاصمة البريطانية لندن، اقترب مجهول منه، وأطلق عليه الرصاص.

أصابت الرصاصة وجه ناجي العلي ... تحت عينه اليمنى، فرّ الجاني، وأُسعف ناجي إلى المشفى.. هناك ظلّ يصارع الموت حتّى ٢٩ آب.... توفّي ناجي العلي... رحل من كان يُعتبر ضمير المواطن العربيّ المقهور والمسحوق والمقموع .

الطلقة التي أطلقها مجرم تواطأ كثيرون على حمايته... قتلت الشاهد العنيد ... قتلت من رفض أن ينحني أو يساوم. ناجي العلي ...أيّها الشاهد الشهيد، أيّها المقاوم المفجوع والمتخم بالألم... أيّها الضمير ...ماذا سنقول لك بعد ٢٩ عاماً على رحيلك؟

لا يزال حنظلة يدير ظهره لنا عاقداً يديه خلف ظهره، ولا تزال فاطمة بعينيها الحزينتين ووجها الجميل تنتظر .. لا يزال القتلة يقتلون... لكنّهم توقّفوا عن استعمال كواتم الصوت، فلم يعد لها أهمّيّة بعد أن دخلت البشريّة عصر فجورها العلنيّ.. وأصبحت الاغتيالات تتمّ بالصواريخ الباليستيّة وبالسوخوي وبالأسلحة الكيميائيّة ... وعلى مرأى الجميع.

« الصورة عندي هي وجع الكادحين والمقهورين والمطحونين، لأنّهم هم الذين يدفعون كلّ شيء ثمناً لحياتهم، غلاء الأسعار، الذود عن الوطن تحمّل أخطاء ذوي السلطة، كلّ شيء لديهم صعب الحصول عليه، كلّ شيء قاسٍ يحاصرهم ويقهرهم، لكنّهم يناضلون من أجل حياتهم ويموتون في ريعان الشباب، في قبور بلا أكفان، هم دائماً في موقع دفاع مستمرّ لكي تستمرّ بهم الحياة، أنا في الخندق معهم أراقبهم وأحسّ نبض الدم في عروقهم، ليس لديّ القدرة على وقف نزفهم أو تخفيف ثقل همومهم، لكنّ سلاحي هو التعبير عنهم بالكاريكاتير، وتلك هي أنبل مهمّة للكاريكاتير الملتزم ». ناجي العلي .

١٩٣٨ – ١٩٨٧

ناجي سليم حسين العلي

رسام كاريكاتير فلسطينيّ، ولد في قرية الشجرة الواقعة بين طبريا والناصرة.

بعد احتلال إسرائيل لفلسطين عام 1948، هاجر مع أهله إلى جنوب لبنان، وعاش في مخيّم عين الحلوة، ثم هَجر من هناك وهو في العاشرة، ومنذ ذلك الحين لم يعرف الاستقرار أبداً، فبعد أن مكث مع أسرته في مخيّم عين الحلوة بجنوب لبنان اعتقلته القوّات الإسرائيليّة وهو صبيّ لنشاطاته المعادية للاحتلال، فقضى وقته داخل الزنزانة يرسم على جدرانها.

كذلك قام الجيش اللبنانيّ باعتقاله أكثر من مرّة، وكان هناك أيضاً يرسم على جدران السجن.

تزوّج من وداد صالح نصر من بلدة صفوريّة الفلسطينيّة، وأنجب منها أربعة أولاد هم خالد وأسامة وليال وجودي. أعاد ابنه خالد إنتاج رسوماته في عدّة كتب جمعها من مصادر كثيرة، وتمّت ترجمة العديد منها إل ى الإنجليزيّة والفرنسيّة ولغات أخرى.

تميّز إبداع ناجي العلي بالنقد اللاذع الذي يعمّق عبر اجتذابه للانتباه الوعي الرائد من خلال رسومه الكاريكاتوريّة، ويعتبر من أهمّ الفنّانين الفلسطينيّين الذين عملوا على ريادة التغيّر السياسيّ باستخدام الفنّ كأحد أساليب التكثيف. له أربعون ألف رسم كاريكاتوريّ.

رئيس التحرير
بسام يوسف

مدير التحرير
بشّار فستق

هيئة التحرير
غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة

العلاقات العامة
نور العبدالله

الاخراج الفني
مازن عودة

الموقع الإلكتروني
محمد الشبلي

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع

الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.allsyrian.org

newspaper@allsyrian.org